جامعة الدكتور يحي فارس-المدية-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية.

دور جامع الزيتونة في تكوين النخبة الإصلاحية الجزائرية
نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية1830-1954م.

إعداد الطالبتين:
الغالية تاني
منال زبيش

إشراف الأستاذ:
د. حميد قريتلي .

السنة الجامعية 2020-2021.


بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر و العرفان:

الحمد لله العظيم على كرمه وبركة إعطائه وشمولية نعمته والصلاة والسلام على حبيب الله وخير الله وخير عباده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نحمد الله أننا وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع فان أصبنا فمن الله وحده وان أخطانا فمن أنفسنا

نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ "د.قريتلي حميد"على إشرافه على هذا العمل المتواضع وسعادتنا في انجازه كما نتقدم بالشكر إلى كل من أمدنا بيد العون والمساعدة في إعداد هذه المذكرة نخص بالذكر :

- أساتذة جامعة المدية.
- زملائنا في الدراسة.
- عمال مكتبة جامعة المدية.

مع احتراماتنا لكم

منال-الغالية.

إهداء

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة ومهد لنا طريق النجاح

اهدي هذا العمل إلى:

بحر الحنان ومنبع الهدى والأمان

إلى قرة عيني وتاج راسي إلى والدي الكريم حفظه الله

إلى أروع ما في الكون

إلى من شق دربي بدعواتها وحنانها أطال الله في عمرها أمي الحبيبة

إلى أنبل رابط في الدنيا إخوتي والى من دفعني الى النجاح سمية-عماد الدين-محمد

إلى من قاسمني هذا العمل "الغالية" والى كل من وجدت فيهن روح الصداقة والأخوة الحقيقية أسماء وجميلة ولا انسي صديقاتي الأخريات

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية واخص بالذكر الأستاذ المشرف

إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية.

منال.

إهداء

الى التي تذكرني بقلبها قبل أن تراني بعينها، الى ينبوع الحنان و سر الحياة و الوجدان،الى بلسم جروحي و نبض روحي،الى من لا تحلوا الحياة إلا بوجودها،الى الصدر الحنون و الوجه البشوش أمي الحبيبة

إلى من ميزه الله بالهيبة و الوقار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار إلى من عمل بجد وكد في سبيلي و تحمل عبء الحياة و أوصلني لما أنا عليه، إلى رمز العطاء والحب أبي الغالي

الى من تقاسمت معهم رحم أمي، إلى من أهداهم لي القدر أخي الغالي عبد الله و أخواتي نسرين وأميرة و وصال والى كتكوت العائلة صهيب معاذ بالله

الى من قاسمتني هذا العمل منال

الى اعز وأروع من تعرفت عليهم في مشواري الدراسي

"فضيلة- خليدة -فتيحة"

ولا انسى صديقاتي الأخريات

والى كل من يعرفني ويتمنى لي النجاح .

الغالية.

قائمة المختصرات

ج، ع، م	جمعية العلماء المسلمين
تح	تحقيق
ح، ع، الأولى	الحرب العالمية الأولى
ح، ع، الثانية	الحرب العالمية الثانية
ج، ط، ز	جمعية الطلبة الزيتونيين

مقـدمـــة

بسم اللّه الذي خلق الإنسان علّمه البيان ووهبه التمييز والحكمة ،وكّرمه على سائر مخلوقاته فأحسن تصويره، فقرأ عليه كلام الله ليرشده وليدرك منزلته ويحمده على ما أثار من علم وحكمة فقد قال تعالى: "**وما أوتيتم من العلم إلا قليلا**" وبعد:

لقد عرف العالم الإسلامي العديد من الحركات الإصلاحية التي تزعمها العديد من النخب، التي قامت من اجل استنهاض الأمة الإسلامية إثر تعرضها لعوامل التقهقر والتفكك ومحو المقومات الشخصية الوطنية وذلك نتيجةَ الظروف الاستعمارية التي واجهتها في العديد من الجوانب، ومن هؤلاء النخب المصلحين **جمال دين الأفغاني ،محمد عبده ، رشيد رضا وغيرهم .**

إن الجزائر شانها شان البلدان الأخرى فقد عرفت بروز نخبة إصلاحية، فبعد احتلال كافة المناطق الجزائرية قامت السلطات الفرنسية بإتباع سياسة التجهيل والقضاء على المقومات الشخصية الوطنية وكان هدفها إعداد جيل مرتبط بها فكريا وحضاريا، وأمام هذا الوضع المزري الذي عاشته الجزائر برزت نخبة من المصلحين والمثقفين والطلبة والعلماء الذين أعادو بعث المقومات الحضارية والفكرية للمجتمع الجزائري، ومن ابرز هذه النخب هم الذين درسوا في جامع الزيتونة، الذي يعتبر من أقدم الجامعات الإسلامية في العالم العربي، والذي كان له الدور الفعال والمؤثر في الجزائريين الوافدين إليه، فقد كان جامع الزيتونة صانعا لرجال أفذاذ قادو الحركة العلمية والإصلاحية لشعوبهم.

- من دواعي اختيار الموضوع:

- إبراز دور المؤسسة الدينية الثقافية الزيتونية في تكوين مجموعة من النخبة الإصلاحية في الجزائر

– الخوض في جانب هجرة الجزائريين إلى البلاد التونسية الذي يعتبر موضوع تاريخي مهم

– أما الدافع لدراسة هذه النخبة دون غيرها كون بدايات الحركة الإصلاحية وتبلورها كان على يد هؤلاء النخبة الزيتونية

– الرغبة في التعرف على رجال الإصلاح والتجديد وعلاقة هذا الإصلاح بجامع الزيتونة الذي تمخض عنه رجال عظماء

أهمية الدراسة:

تكمن في إلقاء الضوء والاهتمام بما قدمته النخبة في تاريخ الجزائر مع محاولة توسيع نطاق البحث حول هذا الموضوع كما لا ننسى الفضل الجلي لجامع الزيتونة في إثراء الرصيد العلمي والمعرفي للنخبة الجزائرية.

إشكالية البحث:-

لقد تضمن موضوع بحثنا الإشكالية الموسومة ب: ما مدى تأثير جامع الزيتونة على النخبة الإصلاحية الجزائرية؟، والتي تندرج فيها مجموعة من التساؤلات المتمثلة فيما يلي:

ما هي ظروف وعوامل هجرة الجزائريين إلى تونس ؟

ما هي أبرز البعثات العلمية الجزائرية إلى جامع الزيتونة؟

ومن هم أبرز أعلام النخبة الزيتونية الجزائرية؟

المنهج المتبع في الدراسة :-

باعتبار أن البحث يتناول موضوع النخبة الإصلاحية في جامع الزيتونة وتأكيد العلاقة بينهم ، فقد اعتمدنا على **المنهج التاريخي الوصفي** الذي يهتم بتتبع الأحداث وتقديم

وصف شامل ودقيق عنها مع اللجوِء إلى المنهج التحليلي الذي استعملناه في تحليل أفكار الموضوع في مختلف جوانبه.

خطة البحث:-

لقد عالجنا موضوع بحثنا وفق الخطة التالية بحيث وزعنا المادة التاريخية التي بين أيدنا إلى مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمة إضافة إلى مجموعة من الملاحق **فالمبحث الأول:التعريف بجامع الزيتونة وسيرورته التاريخية**

المطلب الأول: التعريف بجامع الزيتونة ونشأته.

المطلب الثاني: عوامل هجرة الطلبة الجزائريين إلى تونس.

المطلب الثالث: أهمية جامع الزيتونة بالنسبة للطلبة الجزائريين.

أما **المبحث الثاني:** الرحلات والبعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية

المطلب الأول: البعثات والرحلات البادسية

المطلب الثاني: البعثات والرحلات الميزابية

المطلب الثالث: أثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية

و**المبحث الثالث:** نماذج عن النخبة الإصلاحية الزيتونية

المطلب الأول :مبارك الميلي

المطلب الثاني:العربي تبسي

المطلب الثالث:الطاهر لعبيدي

وخاتمة:حاولنا من خلالها أن نبرز أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا.

وأضفنا أيضا مجموعة من الملاحق لنتمم بها ماهو ناقص في موضوع بحثنا.

الدراسات السابقة للموضوع

هناك العديد من الدراسات التاريخية السابقة التي تناولت النخبة الإصلاحية الزيتونية، حيث نجد موضوع جامع الزيتونة ودوره في الحركة الإصلاحية

لصاحبه رابح فلاحي إلّا أنّ هذا الموضوع قد ركز بصفة كبيرة على أعمال ابن باديس الإصلاحية وأنّ هناك العديد من خريجي الزيتونة الذين كان لهم دور بارز في الحركة الإصلاحية الجزائرية ، كما توجد هناك دراسة أخرى لدكتور

خير الدين شتره بعنوان" **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** "في ثلاثة أجزاء

إلا أنّ هذه الدراسة اقتصرت هي الاخري على أعمال الطلبة الجزائريين بتونس

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع :

ومن الكتب التي تمحورت حول هذا الموضوع كتاب خير الدين شتره "**الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة** "بأجزائه الثلاثة الذي رصد فيه بوضوح حركة الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة من هجرات ومساهمات مختلفة فكرية صحفية، سياسية ... الخ.

وكتاب "**النشاط الفكري والعلمي لطلبة الجزائريين بتونس**"

لمحمد صالح الجابري حيث أشار بوضوح لدور العلماء الجزائريين في المجال الأدبي والسياسي والفكري ...الخ، وأيضا كتابات **الدكتور عبد الكريم بوصفصاف** "**جمعية العلماء المصلحين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** "وأيضا **كتاب علي مراد** "**الحركة الإصلاحية في الجزائر**" ، ولا ننسى كتابات **محمد علي دبوز** ولقد اعتمدنا على الكثير من الكتب في جمع أجزاء بحثنا .

صعوبات الدراسة :

– من العقبات التي واجهتنا في إعداد موضوع بحثنا:

–وأيضا صعوبة انتقاء المصادر والمراجع التي تخدم موضوع بحثنا

– وكذلك صعوبة نقل المعلومات من بعض المصادر والمراجع لكونها باللغات الأجنبية مما صعب علينا ترجمتها للاستعانة بها في موضوع دراستنا

–ضيق الوقت بالنسبة إلى البحث الأكاديمي.

المبحث الأول:

التعريف بجامع الزيتونة وسيرورته التاريخية

المطلب الأول: التعريف بجامع الزيتونة ونشأته

المطلب الثاني: عوامل هجرة الجزائريين إلى تونس

المطلب الثالث: أهمية جامع الزيتونة بالنسبة للطلبة الجزائريين

تمهيد:

يعد جامع الزيتونة صرحا للإشعاع العلمي والفكري بتونس، الذي لم تقتصر مساهمته على الحياة الفكرية في البلاد التونسية فقط، بل تجاوزت وامتد رواق تأثيراته إلى البلدان المغربية والمشرقين بما في ذلك الجزائريين الذين نقعوا من جامع الزيتونة وتجلى ذلك في الحركة العلمية والإصلاحية خلال نصف الأول من القرن العشرين.

المطلب الأول: التعريف بجامع الزيتونة

أ-تعريفه:

يعتبر "جامع الزيتونة"[1] من أقدم الجوامع التي بنيت في الشمال الإفريقي [2] إذ يعد المؤسسة الثقافية الأولى في البلاد التونسية[3] فيقال أن الحبحاب هو الذي اخط هذا الجامع لما كان وليا على إفريقيا، وفي رواية أخرى ينسب بناءه إلى الحسان بن النعمان، سنة 79هـ الفاتح لتونس وقرطاجة، على اعتبار أن السنة الأولى يقوم فيها الفاتحون ببناء مسجد الذي ينظم الحياة السياسية، الدينية والاجتماعية، ولا يزال هذا الجدل قائم لحد الساعة لعدم توفر اثر أو نقشه تكون حجة قاطعة[4].

لقد لقي الجامع اهتمام الخلفاء والأمراء الذين تعاقبوا علي البلاد التونسية، خاصة الأغالبة بإضافة ترميمات تميز بها جامع الزيتونة إلى اليوم[5]، وهذا ما يظهر في شكله

---

(1)-انظر الملحق رقم1

(2)-عبد الرحمان ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان، مح03، دار الفكر، بيروت، 2000، ص404.

(3)-خير الدين شتره الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة1900-1956، الروابط الحضارية بين القطرين واثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، د/ط، دار البصائر، ج1، الجزائر، 2009، ص686

(4)-محمد العربي ابن عاشور، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، د/ط، دار سراس للنشر، تونس، 1999، ص10

(5)-ثريا بن حمد، "جامع الزيتونة"، مجلة الخبر الإسلامي، العدد21، 1ديسمبر2012، ص04.

وبلاطاته التي طبعت بزخارف بالغة الدقة، والتي بدورها تعبر عن نموذج الفريد الموجود في العمارة الإسلامية في عصورها الأولى[1].

ومثلما اختلف المؤرخون حول مشيد هذا الصرح، اختلفوا حول تسميته فهناك من اسند اسمه[2] إلى الآية الكريمة"الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية"[3]

يقول **محمد بن خوخة** في كتابه تاريخ معالم التوحيد، انه كان هناك شجرة زيتون منفردة لما بني المسلمين الجامع حذوها نسبوه إليها، وهكذا استرسل الأمر إلى هذا الزمن[4] .

تزعم رواية مسيحية أن الجامع شيد بالقرب من كنيسة قديمة، كانت تضم رفات القديسة "**أوليف**" يعني الزيتونة، منها جاءت تسمية الجامع الأعظم بجامع الزيتونة، قيل أن المسلمين اختاروا هذا الاسم ليجعلوا من زيتونتهم هذه زيتا يضيء الشمال الإفريقي بالإسلام [5].و ذكر في كتاب **المؤنس** في أخبار إفريقيا وتونس، أن جامع الزيتونة **اشتهر** بصومعته إذا كان العرب ينزلون بها ويأنسون براهب متعبد بها[6]، ليتخذ بعدها مسجدا وجعل من صومعته محرابا للنداء والأذان لأداء فريضة الصلاة[7]، ومع دوره كمكان لصلاة والعبادة، شكل منارة للعلم والتعليم على غرار المساجد الكبرى في مختلف أصقاع العالم الإسلامي، وكانت تنظم

---

(1)–محمد بن عاشور، المرجع السابق، ص13.

(2)–محمد طيب رزوق، البعد ألمغاربي للحركة الوطنية التونسية "1948–1955"، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، 2جامعة الجزائر، 2013–2014، ص125.

(3)–سورة النور، الآية 05 .

(4) –محمد بن خوجة، تاريخ المعالم التوحيد في القديم والجديد، ط2، تر وتح الجيلالي بن الحاج يحي وحمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص04.

(5) –خير الدين شتره، المرجع السابق، ص691.

(6) –محمد بن أبي القاسم القيرواني، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولية التونسية، تونس، 1286، ص08

(7) –محمد طيب رزوق، المرجع السابق، ص126.

به حلقات الدروس، حول الأئمة والمشايخ وبمرور الوقت اخذ التدريس في الزيتونة شكلا نظاميا حتى غدا جامعة لها قوانينها ومناهجها وإجازتها[1].

ب-النشأة والتأسيس:

يرتبط جامع الزيتونة بتاريخ تونس وثقافة مجتمعها، فهو مؤسسة عمت سمعتها المشرق والمغرب[2]، وأول من ابتدأ بناء هذا الصرح هو الأمير حسان بن النعمان الغساني الداخل لإفريقيا سنة 79هـ، كما سبق وذكرنا، ثم جاء الأمير عبد الله بن الحبحاب الداخل لإفريقيا سنة114هـ/733م، وأتم بناءه سنة 141هـ/758م[3]، وهذا ما أكده العالم الأثري الفرنسي "**فوكار**"في محاضراته التي ألقاها سنة 1907م، بأنه رأى أثار كنيسة مسيحية، عندما هدمت مئذنته الزيتونة القديمة في أواخر القرن 19م[4].

اعتبر تخطيط حسان بن النعمان الغساني مغاير عن تخطيطات وهيكلة المساجد الإسلامية والتي تميز بها جامع الزيتونة في عهده، فبيت الصلاة تالف من قسمين، وبني من بلاطات وأعمدة وشيد بالحجر المصقول، حيث سعى حسان بن النعمان إلى قطع المواد المستوردة[5].

كان جامع الزيتونة خاضعا إلى تجديدات وترميمات لكل الولاة والعهود التي توالت عليه نأخذ مثلا الاغالبة الذين شرعوا في إصلاح الزيتونة سنة 676هـ وتحسين زخرفته، ما

---

(1)-ثريا بن حمد، المرجع السابق، ص126.

(2) -محمد بن خوخة، صفحات من تاريخ تونس، تر وتح حمادي الساحلي والجيلالي بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص283.

(3) -محمد الأخضر حسين، تونس وجامع الزيتونة، جم وتح على رضا، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1971، ص39.

(4) -محمد بن عاشور، المرجع السابق، ص10.

(5) -فاطمة مناد وأحلام غازي، جامع الزيتونة ودوره التعليمي والسياسي 1870-1934، مذكرة الماستير، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، 2015-2016، جامعة جيلا لي بونعامة، خميس مليانة، ص17-18.

ميز عمارتهم في الزيتونة بيت الصلاة، ولم يقتصر اهتمامهم بجامع الزيتونة على الجانب المعماري فقط، بل تعدي ذلك لجعله منارة علمية في شمال إفريقيا، واسترجاع عهدها المضي، فعصرهم كان عصر لنهضة اقتصادية، عمرانية وفكرية تركت اثر عميق في تونس [1] لتحل بعدها، الدولة الفاطمية وتميزت تونس في عهدها بقيام نهضة علمية وانتشار المعاهد العلمية حيث أولو اهتماما كبيرا لجامع الزيتونة من خلال إنشاء قبة بديعية فوق بهو ورواق الموجود أمام بيت الصلاة [2] وأضاف الباحث خير الدين شتره أن عصر العبيديون مغيب في الجانب الاهتمام بشؤون العمران [3].

ومن العصور التي انشغلت بجامع الزيتونة وأعطته حقه كان العهد الحفصي حيث صرفوا همتهم إلى جامع الزيتونة وتوفير الرفاه للمصلين وطلبة العلم فانشوؤا مكتبة أبي فارس عبد العزيز، ومكتبة أبي عمر والمكتبة العبدلية.كما خصصوا لها أوقاف تقويم بضروریاتها، إلا انه تعرض في أواخر الدولة الحفصية إلى تضرر جراء الغزو الاسباني، بتمزيق كتبه احذ أجمل أعمدته إلى أوروبا، وبعد أن حل أل عثمان عملوا على تهيئة الجوامع المالكية وجامع الزيتونة وتمت عليه تقويمه بعدما آل إليه جراء الحملة الصليبية الاسبانية[4].ناهيك عن الفترة الحسينية التي قامت بتقويمات للصومعة القديمة التي تداعت بالسقوط سنة 1884م[5]، إضافة إلى إصلاح التعليم في الجامع والشئ الجديد الذي احدثته هو خلق ثلاث وظائف:مستشار المعارف بالوزارة الكبرى، ونائبين له وأصبح التعليم في الزيتونة تحت إشراف ورقابة الباي[6].

---

(1)–سالم عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د/ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999، ص352.

(2) –الحبيب ثامر، هذه تونس، د/ط، مكتبة المغرب العربي، تونس، د/ت، ص13

(3) –خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م–1956م، ج1، المرجع السابق، ص695.

(4) –نفسه، ص 695–696.

(5) –محمد بن عاشور، المرجع، السابق، ص40.

(6) –خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900–1956م، المرجع، السابق، ص701

منذ العهد الأغالبي لم تشهد الزيتونة تحولا على مستوى هياكلها فقط، بل حتى في مناهجها وطرق تدريسها، فعلى مر العصور كانت مؤسسة دينية ثقافية لها هيبتها والتي تخرج منها مجموعة من العلماء متخصصون في الإفتاء والفقه والتفسير السير والأصول والآداب، كما أنها تصدت للحماية في بعض المواقف التي كانت تعارض الدين ولا تتماشي مع تقاليد الأمة الإسلامية[1]

المطلب الثاني: عوامل هجرة الجزائريين إلى تونس

1-الدوافع الذاتية والحضارية:

أ-الذاتية:

- **طلب العلم:** كانت الجزائر تعاني من خلو على مستوى المراكز العلمية، مما أدى بأبنائنا إلى الاغتراب طلبا للثقافة العربية، فكان بعضهم يتجه للأزهر أو القرويين لكن الأغلبية كانت وجهتهم إلى تونس، وتحديدا إلى جامع الزيتونة لقربه وشهرته والدعم المادي الذي يجدونه في تونس، فالمؤسسات العلمية كانت من أهم العوامل التي أثرت في الحياة الثقافية بالجزائر، وشجعت الحملات الطلابية إليها فخلقت بهذا جيلا يؤمن بضرورة التواصل الحضاري والسياسي بين شعبي المنطقة[2].

-**العامل الروحي والأمني:** كانت هناك عدة عوامل لهجرة العلماء والطلبة الجزائريين، على غرار شيوخ الطرق الصوفية المشهورين الذين اختاروا تونس كقبلة بسبب وجود الزوايا الأم الأشهر الطرق الصوفية الجزائرية المتواجدة في تونس وتوفر تونس على مراكز تعليمية عريفة كالزيتونة وانتعاش في الحياة الثقافية، ولا يمكن إهمال الجانب الأمني، فالوضع في تونس كان مغاير للوضع في الجزائر، حيث كانت تونس تشهد هدوء والسلطة السياسية فيها

[1] -محمد الأخضر الحسين، المرجع السابق، ص26.

[2] -خير الدين شتره، المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009، ص198-199.

تحترم العلم والعلماء ونقيض ماهو جاري بالجزائر من نفي العلماء وإهمال طلبة العلم [1]الذين كانوا يعانون التعسف والكبت الثقافي وانغلاق منافذ العلم والمعرفة، فكانت تونس قبلة وملاذ للمثقفين الجزائريين المتعطشين للعلم.[2]

ب- الحضارية: أن سلسلة جبال الأطلس الممتدة عبر المغرب العربي كثبان رمال الصحراء في الجنوب والبحر الأبيض المتوسط وطبعت هذا الجزء من طابع واحد وكتبت على هذه البلاد إن تكون وطنا واحدا، من هنا نجد المؤرخين القدامى من اليونان والرومان أطلقوا عليها"بلاد البربر"لأنهم السكان الأصليين ظلوا متحفظين بطابع حياتهم الخاص وتقاليدهم ووحدتهم السياسية[3].

فاللغة العربية استطاعت المساهمة في الثقافة ومعالمها، ذلك أنها كانت أداة للتفكير والنضال وواسطة لنقل الأفكار، وتبادل المكتسبات الأمر الذي جعل الشعبين التونسي والجزائري يشعران دائما أنهم امة واحدة[4]، كما نعلم آن الاستعمار أو غزو يكون بدافع ديني خاصة الغزو الصليبي الذي تداول على تونس والجزائر، فهو غزو صليبي بدرجة أولى هدفه هو ضرب المقومات والأسس الدينية والإسلامية[5]، فقد كانت كل من تونس والجزائر على وحدة دينية بانتهاج المذهب المالكي، وهذا الذي عمل على زيادة عمق التواصل بين القطرين[6].

---

[1] -خير الدين شتره، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة1900-1956م، ج1، مرجع سابق، ص154.

[2] -عبد القادر جبيري ومعمر ناصري، الطلبة الجزائريين الزيتونيين وإسهامهم في الحركة الوطنية، 1900-1954، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسه، 2015-2016، ص18.

[3] -خير الدين شتره، المهاجرين الجزائريون إلى البلاد التونسية، مرجع السابق، ص188.

[4] -ساطع الحصري، أراء وأحاديث في الوطنية والقومية، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص20.

[5] -محمد بوطيبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية والتونسية مابين1900-1930د/ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص31.

[6] -خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ح1، المرجع السابق، ص147.

2-العامل التاريخي والجغرافي:

أ-العامل التاريخي: تميزت الجزائر وتونس بطابع جغرافي متماثل ومتشابه لحد بعيد، كذلك عرفت نفس المحطات التاريخية، وفي هذا الصدد **يقول الشيخ محمد السعيد ألزاهري:** "ان تاريخ المغرب واحد متصل تمام الاتصال بعضه ببعض حتى انه لا يقوم تاريخ تونس مثلا دون تاريخ الجزائر إلا كما يقوم عضو من أعضاء الإنسان دون غيره من بقية الأعضاء...وسواء استقام تاريخ كل قطر من هذين القطرين على حدة، أم لم يستقم فان تاريخها جميعا شديد الاتصال[1]"، فالروابط المشتركة بين تونس والجزائر متينة ووثيقة إلا بعض العوارض السياسية الطارئة والعابرة، بين الساسة والحكام.

شهد القطران في اغلب الأحيان على اتحادهما فمن المعروف إن الدولة القرطاجية قد أسست من طرف أميرة فينيقية بمدينة جديدة في الشمال الشرقي من مملكة تونس وسرعان ما امتد نفوذها إلى البلاد الجزائر سلميا وعن طريق التجارة، وقد اتحدوا مرة أخرى بعد أن أنشأت دولة نوميدية العظيمة في الجزائر[2].

ويشهد القطران اتحاد مرة أخرى لمواجهة المستعمر الروماني ثم الو ندال والبيزنطيون الذين غزو بلاد المغرب حتى تمكنوا من طردهم بصفة نهائية في منتصف القرن السابع ميلادي[3]، وذلك بمجيء الفاتحين من مكة ومبشرين بالدين الإسلامي دين العدل والحرية، وما أضاف عدة عوامل حضارية للوحدة التاريخية للمنطقة ومن الدول التي توالت على حكم القطرين وبذلت جهودا جبارة في إقرار الوحدة السياسية (الفاطميون، المرابطين، الموحدين)[4].

---

[1] -خير الدين شتره، المهاجرين الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص18.

[2] -احمد توفيق المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د/ط، د/ت، ص50.

[3] -خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ح1، المرجع السابق ص188.

[4] نفسه، ص144.

ومنذ 1830 توحدا الشعبان لمقاومة ومحاربة الاستعمار الفرنسي إلى غاية الاستقلال[1].

ب-العامل الجغرافي: تعد منطقة المغرب العربي الوحيدة في العالم التي تجمع عدة أقطار لا يفصل بينها أي حاجز طبيعي تضاريسي[2]، هذا القرب الجغرافي جمع بين مصالحهم وغاياتهم فمن خلال الأزمنة الجغرافية لتونس والجزائر يتضح أنهما يؤلفان وحدة جغرافية متصلة الحلقات والسلاسل الجبلية المتشابهة الميزات[3]ي يكاد ا يفصل بينهما أي حاجز طبيعي حصين، وكل ما شهدنه المنطقة من تقسيمات سياسية منفصل في بعض فترات التاريخ وماهو إجراء اصطناعي[4]ويتجلى التجانس بينها في اغلب المقومات الطبيعية إذ يتشكل ساحل البحر الأبيض المتوسط أداة لها من إشعال في نطاق حضارة المتوسط[5]هذه الصفة الجغرافية الخاصة هيأت تقاتل كبير في الظروف المناخية والاقتصادية والاجتماعية ما يسر وسهل عوامل وأسباب التواصل بين الجزائر وتونس.

---

(1) – خير الدين شتره، المرجع السابق، ص60.

(2) – صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر" الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، المكتبة أنجلو مصرية، مصر، 1993، ص9.

(3) –خير الدين شتره، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1900–1939، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الحزائر2008، ص505.

(4) –محمد المكي الناصري، وحدة المغرب العربي في ظل الإسلام، مجلة الثقافة، العدد15، وزارة الثقافة والإعلام والاتصال، الجزائر، 2008، ص195.

(5)–خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900–1956، ج1، مرجع سابق، ص142.

المطلب الثالث: أهمية جامع الزيتونة للطلبة الجزائريين:

يعد جامع الزيتونة منارة أضاءت بنورها شعاع المغرب العربي كما شكل في أهمية التربوية المرتبة الثانية بعد جامع الأزهر، وقد ارتحل إليه المسلمون من الأقطار المغاربية والإفريقية لينهلوا منابع فيضه في شتى العلوم وأصول الدين، وقد كانت علاقة الجزائريين به وطيدة موغلة في القديم، حيث اختص العديد من الطلبة الجزائريين الذين شغفوا بطلب العلم ولم يكتف الجزائريون بان تعلموا ونهلوا من جامع الزيتونة ومدارسه بل أن شغفهم وتفوقهم مكن الكثير من منهم من أن يصبحوا فيها بعد أساتذة ومدرسين وفقهاء وشعراء ومصبحين وفي مقدمتهم مطلع القرن العشرين "**عبد الحميد ابن باديس**" احد نوابغ الزيتونة ورائد الدعوة العربية الإسلامية في الجزائر[1]، وعن أهميتها بالنسبة للجزائريين يعول على المغرب [2]، وكانت الزيتونة المباركة للأبناء الجزائر الأم الرءوم يوم أبتلو بعدو ا يرحم، هدم المساجد وغلق المدارس والمعاهد وحارب دين الأمة ولغتها بعدما جردها من عزتها ودولتها، ففتحت تونس صدرها لأبناء الجزائر كي ينهلوا من صنيعها القوي جامع الزيتونة[3] .

كان جامع الزيتونة ملجأ ومقصدا للعديد من الطلاب الجزائريين خاصة بعد حركة الإصلاح والتجديد وهو ما زاد من مد أواصر العلاقة بين الجزائر وتونس فلا يوجد اختلاف ولا جدل في شان العلاقات الجزائرية التونسية التي تميزت عبر التاريخ بالمتانة والاستمرارية، وذلك بفضل تضافر مجموعة من المعطيات والعوامل كعامل الاستعمال، فمنذ وطأة أقدام المستعمرين الفرنسيين في التراب الجزائري عام 1830 شارك التونسيون إخوانهم في الجزائر

---

(1) –عطلاوي عبد الرزاق، احمر قادة، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلةالعلميةالجزائرية1913–1954، مجلة الآفاق الفكرية، مجلد3، العدد7، الجزائر2017، ص146.

(2) –علي المغربي:ب ولد بفر فار بسكرة تتلمذ في كتاب البلدة عن أخيه وعن سعيد وعن عمه الحاج عكر انتسب للزيتونة سنة1928تحصل على شهادة التحصيل عام 1935، توفي 16جانفي1999، انظر خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون جامع الزيتونة، ج1، ص 91–92.

(3) –نفسه، ص252.

كل مراحل المقاومة وأصبح المجاهدون يقومون بالعمليات الحربية ضد مواقع العدو في كلا الواجهتين[1].

وبالرغم من مواجهة القطرين لنفس الاستعمار إلا أن سياسة فرنسا في الجزائر كانت أكثر قسوة وتنكيلا بالشعب الجزائري منها في تونس هربا من سياسية المحو التي طبقتها الاستعمار بتركيزه على الجانب الحضري فقد حارب كل المقومات الشخصية الجزائرية، وعمد إلى تطبيق سياسة الفرنسية والتنصير والتجهيل، ويستمر التأكيد على هذه السياسة الاستعمارية المدمرة للهوية الشخصية الجزائر في ب قول عبد الله حمادي "يستمر الإلحاح الاستعماري على انتهاج مثل هذه السياسة الرامية إلى الاندماج الثقافي فيقول الحاكم العام الفرنسي **جونار** عام 1908م انه من مصلحتنا العمل على خلق نخبة مثقفة من الأهالي القادرة على الاستجابة لأفكارنا التقدمية والعادلة...إننا في حاجة إلى برجوازية محافظة تساعدنا وتسهل لنا تنفيذ مخططاتنا "[2]. ومن هنا يظهر الهدف الحقيقي للاستعمار الفرنسي، وللمحافظة على المقومات العربية والإسلامية قصد سكان الجزائر تونس لطلب العلم.

يذكر محمد السعيد ألزاهري: "أن جامع الزيتونة كان أشبه بخلية النحل في ذلك العهد الزاهر، يشتهر بأكثر من شخصية علمية وأدبية تشد الرحال من الأقاصي، وكانت أمهات الكتب العربية هي المورد الذي تلتف حوله الحلقات، فكان الجامع بذلك التفافة وفية للتاريخ والتراث العربيين في أقطار ثلاثة تعاني من غزو دخيل وعدو مشترك، كما كان الجامع همزة وصل للنهضة الأدبية الحديثة في المشرق والدعوة الإصلاحية المتجاورة في أرجائه، وما تراه

[1] –خير الدين شتره، إسهامات النخبة الجزائرية، المرجع السابق، ص159.

[2] –عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية(1871–1962)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص62.

في الجزائر من حركة علم الأدب والإصلاح الديني، هذه أيضا مدينة لجامع الزيتونة فكثير من رجال هذه الحركة قد تخرجوا من الزيتونة وأحرزوا شهادتها العلمية"[1].

ولا يمكن إنكار فضل الزيتونة على كل من درس وتخرج منه من علماء وطلبة الجزائر، وهذا لما عاده عليهم وعلى الجزائر في الدين وحفظ في اللغة وصيانة للأدب، ويقول عنه احد خرجيه وهو **عبد الله الركيبي** "إن فضل الزيتونة علينا جميعا كان كبيرا فقد أروت نفوسنا المتعطشة إلى العلم والمعرفة، فوجدنا فيها ما حرمنا منه في وطننا وجنا العربية وآدابها وعلومها، هي محور ما يدرسه الطلبة فيها، كما وجدنا العناية بدراسة علوم الدين والشريعة وأصولها، هي قاسم مشترك بين من ضمتهم جدرانها"[2].

وقد انشد "**محمد العيد حليفة** "في بيان فضل جامع الزيتونة ووصفه بالأبوة وجعل نفسه ابنا وسعه هذا الكبير بالبر والحنان[3].

---

[1] –خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900–1956، ج1، ص252 253.

[2] –الأحمر قادة عطلاوي عبد الرزاق، المرجع السابق، ص246 247.

[3] –خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1956/1900، ج1، ص254.

المبحث الثانـي:

الرحلات والبعثات العلمية إلى جامع الزيتونـة وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية

المطلب الأول: البعثات والرحلات الباديسية

المطلب الثاني: البعثات والرحلات الميزابية

المطلب الثالث: أثر البعثات والرحلات العلمية على الحركة الإصلاحية الجزائرية

المبحث الثاني: الرحلات والبعثات العلمية إلى جامع الزيتونة وأثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية

كانت تونس المقصد الأول لطلاب العلم، وبتحديد جامع الزيتونة ومدارسه، حيث استقطبت العديد من الطلبة ومن جهات عديدة منها تبسة وعين البيضاء وقسنطينة وغيرها من مدن الشرق الجزائري، ويقول عبد الله الركيبي* عن سبب هجرة الجزائريين إلى تونس "إن دافعنا إلى الهجرة هو دافع جيل كامل بل قبلنا تهدف إلى أن نتثقف ثقافة عربية إسلامية أصيلة ".

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر وفود الطلبة الجزائريين إلى تونس لطلب العلم، بأعداد قليلة ومن الأوائل الذين درسوا بزيتونة الحاج سعيد بن يوسف اليسقني، الذي هاجر إليها سنة 1870م، وتولى التدريس بميزاب ثم بدأت الهجرة تتزايد في العقد الأول من القرن العشرين، لتتوقف الرحلات والبعثات بعد ح. ع. الأولى، وبعدها صارت تونس مقصد كل من يريد الثقافة العربية الواسعة [1]، وقد وجد الجزائريون في جامع الزيتونة موردًا عذبًا في الوقت الذي افتقدوا فيه إلىمعلم حضاري مثلّه ببلادهم،

وكانت رحلات الطلبة إلى الزيتونة قبل 1900 م محدودة وذلك بسبب الاحتلال الفرنسي إلى تونس عام 1881م [2]، واعتبرت الرحلات العلمية إحدى السمات البارزة التي تثبت أواصل المحبة والتواصل الفكري والثقافي والحضاري بين البلدين، من خلال ما وجده

*أستاذ و أديب و دبلوماسي جزائري من ولاية باتنة التحق بجامع الزيتونة، و بعدها القاهرة، كلية الآداب، له آثار كثيرة في الثقافة و الأدب، بوصفصاف وآخرون، معجمة أعلام الجزائر، ج1، مرجع سابق ص 68 .

[1]– خير الدين شتره، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900– 1956، ج2، المرجع السابق، ص 898 –897

[2]– أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، رسالة دكتوراه قسم التاريخ، الجزائر 2005 2006 ص 164

العلماء والطلبة من غاية في تحقيق العلم وحب الإطلاع وتعزيز الإسلام والعربية [1]، وعرفت الرحلات العلمية الجزائرية إلى تونس أشكال مختلفة وهي:

الرحلات العلمية الغير منظمة:

وما يميز هذه الرحلات المبكرة أنها كانت لرغبة شخصية أو مبادرة فردية[2]، لم ترتقي إلى مصاف الرحلات التي أشرف عليها المصلحون مثل ابن باديس وغيرها .

الرحلات العلمية المنظمة:

أخذت هذه الرحلات والبعثات طابعًا تنظيميًا تزامنت مع بداية القرن العشرين خاصة في الربع الثاني منه، وأشرف عيها مصلحون كإبن باديس وجمعية العلماء المسلمين، أو قيام مجموعة من الأشخاص بتكفل بالطلبة الراغبين في الدراسة بتونس[3]، ويمكن تصنيف هذه البعثات كالآتي:

المطلب الأول: البعثات والرحلات الباديسية:

ولد الشيخ عبد الحليم ابن باديس في ديسمبر 1889 م بمدينة قسنطينة، فوالده هو السيد مصطفى بن مكي من أعيان قسنطينة، أما أمه فهي السيدة زهيرة بنت علي من أسرة مشهورة في قسنطينة بالعلم والجاه[4]، حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ محمد ألمداسي، وختم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره وتميز الشيخ بذكاء وحسن السيرة، وسلك ابن باديس طريق الجهاد والعلم وهو طريق أجداده، فاختار له أبوه أحد الشيوخ الصالحين من ذوي العلوم الإسلامية العربية وهو **حمدان لونيسي*** فأخذ يعلمه مبادئ العلوم الإسلامية ويوجهه وجهة

---

(1)– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الجزائر الثقافي، ج5، ط6، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر 2009، ص491

(2) – أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط 6، نفسه ص 899

(3) – أحمد مريوش، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، المرجع السابق ص 166

(4) – تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة، ط2، موفم لنشر الجزائر، 2003، ص13.

* عالم جزائري و فقيه ، ولد 1856م بقسنطينة ، عمل مدرس باجامع الكبير 1881م ، تدرس على يده ابن باديس و الأبراهيمي و تأثرو بأراءه الإصلاحية ، عادل نويهض ، المرجع السابق ، ص 66

علمية أخلاقية بجامع سيدي محمد النجار، وحين بلغ عمره الخامسة عشرة من عمره زوجه والده وأنجب ولدا أسماه إسماعيل [1].

وفي سنة 1908م بدأت همة ابن باديس تتطلع إلى السفر لطلب العلم إقتداءً بعلماء الخلف الذين تجرعوا مرّارة المعاناة من أجل تحصيل العلم، وقد سافر إلى تونس وعمره آنذاك 19عاما، وانتسّب إلى جامع الزيتونة وعُرف في دراسته بالجّد والنشاط، فأخذ يتلقى العلوم العربية والإسلامية، ويأخذ من جماعة من أكابر علماء الزيتونة وتخرج بشهادة العالمية في سنة 1911 –1912 وعمره ثلاث وعشرون سنة، ودّرس سنة واحدة في جامع الزيتونة على عادة المتخرجين في ذلك الوقت [2] .

وفي 1913 م عاد ابن باديس من تونس إلى مسقط رأسه بقسنطينة، وفي نفس السنة زار المدينة المنورة ومكث فيها ثلاثة أشهر، ألقى فيها دروسا عديدة في مسجد رسول ص [3] وخلال زيارته للمدينة زار أستاذه المهاجر حمدان لونيسي، والتقى **بالشيخ البشير الإبراهيمي*** وتدارس معه وضعية الجزائر وضرورة إنشاء ج.ع.م، أيضا زار ابن باديس، مصر وسوريا لبنان[4] وقد أتاحت له هذه الرحلاّت فرصة لتقوية معارفه وتوسيع مداركه، وإطلاعه على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية في العالم الإسلامي آنذاك،

ففي رحلة ابن باديس إلى تونس نلمس التضحية والجهاد في سبيل إيجاد حلول مناسبة للخروج بالجزائر مما هي عليه من تغريب فكري، فكان لزّاما على الجزائريين أن يضحوا بالكثير في سبيل الحفاظ على مقوماتهم الشخصية، وفي الواقع أن رحلات الجزائريين

---

[1] – عمار طالبي، ابن باديس وحياته وآثار ه، بيروت دار المغرب، الإسلامي 1982، ج1، ص 74.

[2] – نفسه ص 76.

[3] – تركي رابح، المرجع السابق، ص 25 29..

* هو محمد البشير الإبراهيمي ولد سنة 1889، هاجر الى المدينة المنورة 1911م، عاد الى الجزائر 1921 م، كان من أبرز مؤسسي ج، ع، م 1931 م، ورئيسا لها 1940، ناضل من أجل القضية الجزائرية في عدة محافل توفي سنة 1965م له عدة مؤلفات أهمها عيون البصائر، عادل نويهض، مرجع السابق، ص 13 -14 .

[4] – ابن باديس، في مجالس التذكير من كلام حكيم الخبير ص 7.

إلى تونس لم تكن وليدة عهد قريب بل تعود إلى عقود سابقة، وأمام هذا العدّوان شرع أبناء الجزائر بضرورة الاحتماء بالمعاهد الإسلامية خارج بلادهم، لصيانة كيانهم العربي والإسلامي فكانت تونس قبلة هذا التوجه [1]

ويعتبر ابن باديس من الأوائل من فتح العهد مع جامع الزيتونة [2] وهاجر إليه سنة 1908م، وأخذ العلم آنذاك عن جماعة من أكابر علماء الزيتونة أمثال محمد النخلي القيرواني ولخضر بن الحسين[3]، وبعد إتمام دراسته في الزيتونة رجع إلى الجزائر وأخذ يتصل بطلبة العلم في قسنطينة وضواحيها يحّرضُهم على التوجه إلى تونس لإتمام دراستهم [4] ويرجع الفضل الكبير إليه في إرسال البعثات الطلابية والعلمية الأولى، فبعد عودته إلى الجزائر بسنة واحدة وبرعايته وتشجيع منه وصلت أول بعثة طلابية إلى تونس سنة 1913م، إلا إن ظروف ح.ع. **الأولى**، لم تمكن الطلبة من البقاء في تونس واضطّروا للعودة إلى بلادهم إلى أن وضعت الحرب أوزارها [5] وبعد ح.ع. الأولى وما تبعها من تحولات هامة في كل النواحي، جعل عدد البعثات العلمية إلى الزيتونة يزداد سنة بعد الأخرى.

ومع نهاية الربع الأول من القرن العشرين كانت الطليعة الأولى للبعثات الباديسية والتي مثلها محمد مبارك الميلي والعربي التبسي والسعيد الزهري[6] وعبد السلام القسنطيني ومحمد العيد الخليفة وهؤلاء الطلائع الذين مثلوا لجزائر أحسن تمثيل، كانوا من خيرة الجنود الذين راهن

---

[1] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر 2009 ص11.

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 491

[3] – خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900–1956، ج2، المرجع السابق، ص 912

[4] – قيس خالد، أثار العربي التبسي، دراسة فنية، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري قسنطينة 2007 ص23.

[5] – عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت لبنان، 1980، ص 157

[6] – محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900– 1962، اكتاب لدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1983، ص 88

ابن باديس عليهم في كسب المعركة العلمية ضد الجهل والتخلف [1].

وكانوا السّند الأساسي الذي اعتمد عليه ابن باديس لوضع الركائز الحركة العلمية التربوية والإصلاحية الدينية لنفض الغبار على المجتمع الجزائري، وإيقاظه من سباته العميق[2] وقد استمرت البعثات باتجاه تونس وبالأخّص جامع الزيتونة وبتنظيم أفضل[3]، حيث لم يقتصر على طلبة الشرق الجزائري فحسب بل مست العديد من جهات الوطن [4]، هذا وقد كانت الدفعات الأولى التي أرسلها ابن باديس نحو تونس تعاني مشاكل كثيرة بعد وصولها واستقرارها، حيث كان أفرادها غير معتادين على الأعمال التنظيمية بالإضافة إلى الفقر والحاجة، وتشُد بهم الغربة ويفتقرون إلى قلة الوعي وصلابة القيادة، وهذا ما دفع ج، ع، م إلى إرسال البشير الإبراهيمي لتفقد أحوالهم والعمل على حل مشاكلهم، وقامت ج، ع، م بتنظيم صفوفهم وجمعت شملهم ووحدت تفرقهم، ووفرت لهم تنظيما قانونيا ليمارسوا العمل المنظم من خلاله، وتأسست ج.ط.ز سنة 1934 [5]

ويزورهم فيها بعد الشيخ ابن باديس فيلقى ترحيبا واسعا لدى التونسيين والزيتونيين عامة والطلبة الجزائريين خاصة[6]، وكانت آخر البعثات التي هيأها ابن باديس تلك التي صادفت قيام ح.ع. الثانية حيث تعطلت أغلبها مع انقطاع العلاقات، فاكتفت الجمعية بإرسال بعثة واحدة تكفل بها الحاج محمد بن دمق.

---

[1] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي 1925– 1940، تر محمد يحياتن، د.ط، دار الحكمة، الجزائر 2007 ص 164

[2] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص 36

[3] – علي مراد، المرجع السابق، ص 164

[4] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص 101

[5] – أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي، جمعية الطلبة الجزائريين بتونس البصائر، العدد44، 20 نوفمبر 1936، ص553

[6] – عبد الرشيد زروقة، المرجع السابق ص 176

وقد تجاوز نشاط ابن باديس إلى مجرد قيامه بتجهيز البعثات ومد الجسور العلمية المقطوعة عن تونس وزيتونة، إلى تجنيد كل الجزائريين المهاجرين والاتصال بهم خلال زياراته لتونس وإخبارهم بمجريات الأمور في الجزائر والإشراف على جمعياتهم وتكتيل جهودهم من أجل جزائر الغد، كما لم يغيب ابن باديس عن أي مرحلة من مراحل البعثات بجلائل الأعمال، والتأثير في البلاد التونسية التي كانت بالنسبة إليه مصير إشعاع حضاري وعلمي، أتجه إليه ووجه تلاميذه مدة تفوق عقدين من الزمن، ومن جهة نظر ابن باديس فإن منبع العلم جامع الزيتونة[1] ويدل هذا على تعلق ابن باديس بالتعليم الزيتوني وتأثره به، وبعد انقطاعه عن الدراسة بزيتونة قام بعدة زيارات كانت الأولى 1921 م والثانية 1936 م والثالثة والرابعة في1937م، وهذا راجع لعدة أسباب وظروف التي أحاطت بها، والأثر الفكري والسياسي الذي تمخض عنها:

أ- الزيارة الأولى في 20اوت 1921:

والتقى فيها ببعض زعماء الإصلاح ومنهم الميزابيين الذين كانت لهم بعثات طلابية منظمة فقد عبر عن امتنانه لهم بجهودهم لصالح العلم، ومن الطبيعي أن يحجب ابن باديس بالثمرة الطلابية العلمية التي كانت تتوجه لتونس منذ بداية ح .ع. الأولى، وفي بداية الثلاثينيات كانت السلطات الفرنسية تتابع كل اتصال مع الطلبة أو العلماء وتتوجس من أي علاقة أو مراسلة، وذكرت التقارير الفرنسية أنها عملت بمساعي ابن باديس حول الانتقال لتونس وحث أهل العلم والوطنيين فيها على تكوين جمعية بتونس على غرار ج .ع.م بالجزائر[2]

ب- الزيارة الثانية 1936:

كانت في 23 ديسمبر 1936م، في زمن أصبح ابن باديس الرمز الإصلاحي في الجزائر وللجمعية السمعة الواسعة بين حركات النهضة وله مقاما بين أهل العلم، والفكر

---

[1] – خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة1900- 1956، ج2، المرجع السابق، ص912

[2] – صالح الخرفي، عبد العزيز الثعالبي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995، ص 434

والنخب الثقافية والسياسية في شمال إفريقيا ولذلك غطت الصحافة الحدث، كما تفاعلت معه الصحافة التونسية وأن الطالب الزيتوني صار عالما مصلحًا، ومن الطبيعي أن يحمل معه انشغال الطلبة الجزائريين بتونس، باعتبارهم حملة المشروع الإصلاحي في المستقبل إضافة إلى تناول القضايا السياسية وهموم شمال إفريقي وفي مقدمتها الاستعمار الذي يمنع التآزر للنهضة، وتحدي الصعاب والتعاون بين أبناء الشمال الإفريقي، وهذا الجهد كنصيب في الوحدة الفكرية بين النخب العلمية وتبادل الخبرات وخاصة في ميدان التعليم ومناهجه وعصرنته وتطوير وسائله [1] أما مجريات الزيارة فقد كانت حافلة ومتنوعة المحطات منها استقباله من طرف الطلبة الجزائريين وهيئة المجلة الزيتونة* وعلمائها، وبقية الصحف التونسية تناقلت الخبر بأهمية بالغة، وكان من أهم نشاطاته إلقاؤه لخطاب في رحاب مجلة الزيتونة في جو مأدبة على شرفه وبهذه المناسبة حيا المجلة الزيتونية في منهجها لإصلاح والفكري والسياسي، ونصح بالانفتاح على المعارف الإنسانية، وهذه العلاقة بين ابن باديس والنخبة الإصلاحية التونسية والمتابعة لشؤونها وأهميتها بالنسبة لشمال إفريقيا جعله معّني بإصلاح مؤسستها العلمية وعلى رأسها الزيتونة، ومن جهة أخرى فإن السلطات الاستعمارية تابعتها بدقة من حيث التحرك واللقاء ومستوى الخطاب في كل مقام حل به، وخاصة أن هذه الزيارة جاءت في ظرف إرتفعت فيها النبرة السياسية في كل من تونس والجزائر، وللأن ابن باديس التقى بالطلبة الجزائريين فضلا على الشخصيات الهامة وحسب المصدر الفرنسي أن هذه الزيارة عملت على تحقيق عدة أشياء منها [2]: المواطنة لكن في إطار الأحوال الشخصية، وتمتين العلاقات مع العلماء في تونس وتعزيز سبل الوحدة والمحبة بين دول شمال إفريقيا .

ج- الزيارة الثالثة 1937م:

---

[1] – محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، المرجع السابق، ص89

* صدر سنة 1926 عدد مجلداتها 10.

[2] – خير الدين شتره، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، المرجع السابق، ج1، ص569

تمت في ماي 1937م وحل خلالها ضيفاً بتونس، وأقام عدة نشاطات ولقاءات مع هيئات الطلبة الجزائريين منها الجمعية الودادية للجزائريين[1] وجمعية التلاميذ الجزائريين، والتقى مع الكثير من أهل العلم والسياسة ورجال الأعمال والعمال، ولم يقتصر حديثه عن الجزائر بل أصر الكلام عن كل شمال إفريقيا قائلاً "إنّ النهضة لا تكون إلاّ بتضامن بين كل رجال المغرب العربي [2] " وحمل العلماء المسؤولية في النهوض بالأمة، لأن العلم والدين لا ينهضان إلاّ بنهوض السياسة وضمن لقاءاته حضر حفلاّ أقامته الجمعية الخلدونية بمناسبة ذكرى وفاة البشير الصفر أحد أساتذة ابن باديس، وفاءً للرجل الذي علمه وقال لأنه تجمعت فيه الكثير من الصفات الحميدة[3] .

د – الزيارة الرابعة 1937 م: كانت في 22 جويلية [4] من خلال سنة واحدة، وهذا يعود إلى إطلاق سراح الثعالبي وعودته للوطن والعلاقة التي تربطه به، وبعد المنفى دام خمسة عشر سنة وراحت الصحافة الفرنسية تضخم من الحراك الذي تمثله الزيارة، والخطوة الكبيرة نحو توحيد الجهود بين زعماء الحركات الوطنية في شمال إفريقيا[5]،

واعتبرت الصحافة الفرنسية أن هذه الزيارة خاصة بعد رسالة التهنئة دلالة على العواطف النبيلة بين الرجلين، وشجع الثعالبي ابن باديس من مجهودات في الجزائر وخاصةً م سيرته مع **الشهاب*** التي ظلت تعنى بالإصلاح في المغرب العربي، واعتبرت **البصائر****
أن الزيارة ركز فيها الحديث على الشمال الإفريقي والوحدة وسبل الإصلاح والنهضة، مما

---

(1) – نفسه، ص 432

(2) – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص 45 .

(3) – أثار الإمام عبد الحميد إبن باديس، ج4، ط1، دار البعث، الجزائر ص 317.

(4)– خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900 – 1956، المرجع السابق، ص 432.

(5)– أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، المرجع السابق، ص 600.

* هي جريدة أسبوعية صدرت بالغة العربية ، أنشئها ابن باديس ، مبدئها الإصلاح الديني ، عمار طالبي ، المرجع السابق

** جريدة أصدرتها ج ، ع ، م ، سنة 1935 .

بعث الأمل في الشباب، وكانت هذه الزيارة أيضا فرصة للقاء الطلبة الجزائريين بتونس الذين،كما استقبلته الجمعية الزيتونية وأقامت له حفلاً .[1]

وكانت لهذه الزيارة عدة أبعاد سياسية، وتضامنية وتقديراً للأهل العلم والكفاح ورد الاعتبار لهذا المناضل[2]، ولم تكن زيارة ابن باديس باسمه فقط ولكن باسم الجمعية أيضا وبلغ الثعالبي رسالة الجمعية، فتلقاها بالفرح والسرور لأنه فارق شمال إفريقيا والدعوة الإصلاح فيه ضعيفة، واعتبر ابن باديس أن هذا الاحتفاء من الأمة التونسية هو ناجم عما يجمع بين الشعبين "من مبادئ واحتفاظ بالذاتية العربية الإسلامية في شمال إفريقيا كله في الحاضر والمستقبل مثلما هي ثابتة في الماضي وأفضل الود الإكرام ما كان للمبادئ الخالدة[3] " .

المطلب الثاني: البعثات العلمية الميزابية

اعتبرت منطقة واد ميزاب منذ الدخول الاستعمار الفرنسي منطقة حماية، تخضع لبعض المعاهدات المتشابهة لما كانت عليه بين باي تونس والسلطة الاستعمارية الفرنسية، وتبعا لهذه الوضعية الخاصة استطاعة سكان المنطقة الجنوبية بصفة عامة ومنطقة وادي ميزاب بصفة خاصة محافظة على تعليم أبنائهم العربية وإنشاء مدارس قرآنية، بجهود المخلصين والمتطوعين من أبناء البلاد ولم تتبلور الهجرة العلمية الخارجية إلاّ بعد رحلات الشيخ عبد الحميد ابن باديس، وبعد زيارته للمناطق الجنوبية أطلق دعوته للقيام ببعثات إلى الخارج وإلى جامع الزيتونة بذات[4]

وتعد البعثات والرحلات العلمية المزابية من الرحلات التي أخذت طابعا تنظيميا، وهذا راجع لإشراف الكثير من المشايخ المزابيين عليها لضمان نجاحها واستمرارها في التوافد نحو تونس، ورغم الصعاب التي كانت تواجهها خلال هذه المرحلة إلاّ أنها استطاعت أن

---

[1] – نفسه ص 67.

[2] – صالح خرفي، المرجع السابق ص 393 395.

[3] – عبد الحميد أبن باديس، الشهاب، م13، جمادى الأول 1356، جويلية 1937، ج5، ص 238.

[4] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص 6.

تستمر[1] وتم إعتبار وادي ميزاب من أقدم المناطق في إرسال البعثات العلمية إلى تونس، حيث بلغ عدد التلاميذ في الزيتونة بعد الحرب العالمية الأولى المائة كما ارتفع أيضا عدد العلماء الذين تكونوا في جامع الزيتونة على خلاف المثقفين والصحفيين، ومن بين البعثات المزابية نجد:

أ- البعثة اليقظانية الأولى:

رحل أبو اليقظان إلى تونس سنة 1912 م ليزاول دراسته في جامع الزيتونة بطريقة غير نظامية، تزامنت فترة دراسته بزيتونة مع الشيخ ابن باديس الذي سبقته إلى الزيتونة ببضع سنين، [2] ولما أغلقت المدرسة الصديقية في تبسة عام 1913 عزم أوليائهم على نقل أبنائهم إلى تونس وكانت فيمن يتولى الإشراف عليهم لمزاولة دراستهم [3]، سرعان ما اهتدى هؤلاء الأولياء إلى الشاب إبراهيم أبي اليقظان، الذي كان زميلهم في حلقة الشيخ الحاج عمر بن يحي بالقرارة، فتم الاتصال به ووافق على المشروع ورحب به ورأى أن حلمه الطويل قد تحقق، خاصة أنه كان يتضايق من حرمان أبناء وطنه من التعليم العربي.

وفي ماي سنة 1914م[4] تمكنت أول بعثة ميزابية أن تجتاز مدينة تبسة والوصول إلى تونس، أشرف عليها أفضل العلماء وادي ميزاب وهم الشيخ إبراهيم بن الحاج عيسى وأبو اليقظان والحاج عمر العنق [5] وكانت النواة هذه البعثة تلاميذ المدرسة الصديقية بتبسة التي أغلقها الاستعمار، وقد ضمت البعثة في أول أمرها مجموعة من التلاميذ تراوح عددهم بين الستة إلى عشرة تلاميذ منهم دحمان بن الحاج بكير المرموري، حمو بن عيسى المرموري،

---

[1] – أحمر قادة، عطلاوي عبد الرزاق، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلة العلمية الجزائرية 1913-1954، مجلة الأفاق فكرية، مجلد ص 250، العدد7، الجزائر 2004.

[2] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المرجع السابق، ص 291.

[3] –قاسم بن احمد بلحاج، معالم النهضة الإصلاحية عند القرارة، غرداية 2011، ص 571.

[4] – يذكر الجابري، في كتابه النشاط العلمي بأن أول بعثة ميزابية اتجاه جامع الزيتونة كانت 1917 بقيادة إبراهيم أطفيش

[5] – الحاج عمر بن العنق: درس في معهد القطب بميزاب، ثم سافر إلى تبسة وتولى منصب أمين مال لجمعية، سافر إلى تونس برعاية البعثة والإشراف عليها في جامع الزيتونة

السعيد بن الحاج إبراهيم المرموري، يوسف بن الحاج بكير المرموري، وانضم إليهم من تونس بوهون بن قاسم الزيتون وأخوه بكير ومحمد بن عمر وغيرهم[1].

لقد قامت هذه البعثة على أسس علمية إسلامية وطنية سطرها أبو اليقظان، من أجل تكوين البعثة وفق برنامج يحث بحك الصلاة جماعة ومذاكرة القرآن والاعتماد على النفس في القيام بشؤون البيت، حتى يصبح هذا النظام في البعثة جزء من التربية الإسلامية التي يحاسب عليها التلاميذ حين يحاسبون على دروسهم[2]، استمرت هذه البعثة عدة أشهر في جو مفعم بالنشاط والحيوية شغفا في الإلمام بأكبر قدر من التحصيل العلمي في مختلف المواد، أمله الوحيد في العودة إلى الوطن برجال قادرين على حمل رسالة نبيلة هدفها المساهمة في نهضة الأمة، ولقد وجد أبو اليقظان عدة عراقيل وعقبات لاسيما ظروف ح.ع.الأولى القاسية، التي وصل لهيبها إلى تونس حيث تم إغلاق المؤسسات التعليمية في تونس وهو الأمر الذي أجبر البعثة على العودة إلى البلاد سنة على غرار بعثة ابن باديس[3].

ب- البعثة اليقظانية الثانية:

رغم الظروف الصعبة التي سبتها ح.ع.الأولى إلا أنّ البعثات العلمية بقيت مصرة على مواصلة درب الكفاح، من لأجل طلب العلم بتونس وتجسد ذلك من خلال إعادة التحضر لبعثة علمية ميزابية ثانية، تشكلت بإرادة قوية وعزيمة راسخة، تكونت من مجوعة الطلبة المتخرجين من حلقة الشيخ عمر بن يحي، كانت لهم الرغبة في السفر ومواصلة دراستهم والاستفادة من التحصيل العلمي بتونس، وبضبط إلى جامع الزيتونة وكان ذلك سنة 1917 قادها الشيخ أبو اليقظان رفقة الشيخ إبراهيم أطفيش وكان من عناصرها كل من

---

[1] – عبد القادر قوبع، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب سنتين 1900-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر الجزائر، 2007- 2008 ص 63

[2] -أبو اليقظان، إرشاد الحائرين، مطابع العرب، تونس، 1923، ص6

[3] – محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص6

محمد علي دبوز، مفدى زكريا وحمود ابن سليمان رمضان، عبد العزيز الثعالبي، الشيخ صالح بن يحي[1] . كان نظام هذه البعثة شبيه بالنظام السابق للبعثة الأولى، الذي أقامه أبو اليقظان حيث كانت العناية والتركيز على مراقبة أخلاق الشباب وضبط سلوكهم وتقديم الدروس إضافية لهم[2]، لقد أشاد العديد من المؤرخين والكتاب بالنظام والنشاط الذي عرفته بعثة أبو اليقظان، فعلى سبيل المثال أبو القاسم سعد الله أعجب بتلك البعثة الثقافية يقول " إن ما يلفت النظر في البعثات الميزابية هو الإشراف وتوجيه والانضباط ....الخ، وكذلك وسائل الاستقبال وتسهيلات الإقامة والدراسة "[3]

كما وصف ابن باديس انطباعات عن البعثة في مقال نشر سنة 1921م تحت عنوان "**نهضة الجزائر بحاضرة التونسية** "[4] يقول فيه إن الشعور الوطني إذا أفعم القلوب لابد أن تظهر ثمراته في الأعمال حتى تبلغ الأمة غاية الكمال ....الخ، وهاهم أولادنا إخواننا الميزابيين صار فيهم شعور صحيح، فولعوا بتقدم وأخذوا يتمسكون بأسبابه بجدّ وإجهاد ...الخ، وهاهم اليوم يسعون في طريق العلم ويرحلون في طلبه وأخلق بهم ينال منه ما يريدون "[5].

استمرت البعثة اليقظانية بهذا المستوى العالي من الكفاح والجهاد مدة زمنية طويلة استثمرت جيلا من المثقفين الوطنيين، الذين عاد والى أرض الوطن مؤهلين للقيام بمهمة الموكلة بهم، والتي تمثلت في النهوض بالبلاد ثقافيا وعلميا والعمل على إنارة العقول التي أصابها الجمود والخمول بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية .

---

[1] – أحمد مريوش، المرجع السابق ص 88

[2] – قاسم بن الشيخ بالحاج، المرجع السابق، ص 577

[3] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، المرجع السابق، ص 575

[4] – محمد صالح ناصر، الشيخ عبد الحميد ابن باديس وعلاقته بالحركة الإصلاحية "لودي ميزاب " مجلة الوعي، العدد 1، ط2، جويلية 2010، ص23

[5] – عبد الحميد ابن باديس، النهضة الجزائرية بالحاضرة التونسية، مجلد الصديق، عدد 94، 19-9-1921

لم تكن بعثات أبو اليقظان لوحدها تصل إلى تونس بلد العلم والعلماء، فسرعان ما التحقت بعثة أخرى ميزابية برئاسة محمد الثقفي عام 1919م وأخرى تم الإشراف عليها من قبل الحاج صالح بن علي حيث التحق بتونس ثلاثة بعثات ميزابية في آن واحد[1]، مثل عودة أبو اليقظان إلى الوطن سنة 1925 م من أجل التفرغ لمجال الصحافة العربية الحرة فتقدم أحد رفاقه وهو السيد قاسم بن الحاج عيسى من بلدته حتى يستخلفه لرئاسة البعثة، وقد وقف إلى جانبه مجموعة من كبار الطلبة لمساعدته في إجارة شؤون البعثة واستمر نشاطه إلى سنة 1936 م [2]، استمرت البعثة في نشاطها بقيادة الشيخين إسحاق أطفيش والثقيفي، إلى غاية نفي الشيخ أطفيش إلى مصر سنة 1923م وبقي الشيخ الثقيفي رئيسا للبعثة إلى غاية م1958 م[3] . كما ظهرت بعثة تابعة لجمعية الإصلاح ببلدة غرداية سنة 1936 م حيث كلفت أحد أبنائها المخلصين وهو الشيخ نوح مصباح المتخرج من المعاهد التونسية وبالضبط بعثة أبو اليقظان، نشطت هذه الجمعية لمدة أربع سنوات فكونت شبابا واستمرت إلى غاية ح.ع.الثانية، واضطر الشيخ نوح للعودة بسبب تدهور الأوضاع بتونس .

ج- البعثة البيوضية:

لم تنقطع البعثات العلمية الجزائرية من وادي ميزاب إلى تونس المعروفة بمعاهدها وجامعتها الناشطة، فقد ظهرت بعثة من تلاميذه معهد الحياة بالقرارة الذي كان منارا للإشعاع المعرفي والإصلاحي والاجتماعي، ظهرت هذه البعثة في وقت حالك وزمن مضطرب بسبب ح. ع. الثانية، أين كان الاستعمار الفرنسي يشدد الخناق على السفر بين المناطق الداخلية والخارجية حيث لا تسمح بالتنقل إلا برخصة تسلمها الإدارة الاستعمارية التي شددت في منحها، فكان السفر إلى تونس لطلب العلم قد أغلقت أبوابه وصار متعذرا على من يرغب

---

[1] – الحاج موسى بن عمر، المرجع السابق، ص 135

[2] – محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، ط1، مطبعة البعث قسنطينة، 1978، ص 222

[3] – يوسف بن بكير الحاج السعيد، تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية اقتصادية وسياسية وزارة الثقافة، الجزائر 2007، ص 151

في الرحلة إليها [1]، غير أن جماعة من طلاب العلم غامرت بحياتهم وسافرو بدون رخصة ولا جواز سفر إلى تونس، عن طريق الجبال الملتوية التي تقل فيها الرقابة[2] وقد شكل هؤلاء الطليعة الأولى للبعثة البيوضّية، فتمكنوا من الوصول إلى تونس والإنخراط في صفوف طلبة جامع الزيتونة ومعهد ابن خلدون، فبعد أن عانوا مصاعب جّمة وقاسوا مشقة الاغتراب والهجرة واجتياز الحدود بصورة شرعية أو غير شرعية[3]، وعن معاناة البعثة يقول الدكتور محمد الصالح الجابري " عانى الطلبة الجزائريين في الطور الأول من البعثة، شتى الصعوبات والحاجة والمضايقات النفسية والمعنوية، فكانوا يشدون الرحال إلى تونس تارة على الأقدام .... معرضين أنفسهم لكل المخاطر والمجازفات ..." رغم أن هجرة الوطن في سبيل طلب العلم قد اتخذت طابعا مأساويا في حياة الجزائريين عامة،

فإن هذه الهجرة لم تكن هروبا وقرارا للبحث عن الراحة والخلود إلى السكينة، بل كانت لها معاني راسخة ورائعة أدركها فضيلة الشيخ عبد الحميد ابن باديس حيث قال " يا أبنائي الجزائريين هاجرتم وطنكم لا لتستريحوا منه وتتركوه فتكونوا هاجرتم بأنفسكم لأنفسكم، بل لتتعبوا أنفسكم ثم تعودوا إليه وتنقضوه "[4] ولقد تمكن في المنتصف الأربعينات من أن يلتحق بركب العلمي ثلاثة طلاب آخرون وهم: **محمد بن ناصر حميد أوجانة وعلي يحي معمر النفوسي والحاج بن عدون بشريفي**، وهم من طلبة معهد الحياة، وفي أواخر الأربعينات التحق بسابقين أفراد آخرون منهم: محمد بن البعثة وإبراهيم بن علي الأطرش وبكر بن محمد أرشوم ومحمد بن إبراهيم سعيد الكعباش ومحمد بالحاج العايب وغيرهم[5]،

---

[1] – محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرض، الجزائر 2013، ص25

[2] – محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح، ج3، المرجع السابق، ص 255

[3] –محمد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص 53

[4] – نفسه، ص 100– 111

[5] – مصطفى بن داود بن الصالح، معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ إبراهيم بيوض وتطبيقه على مجمع مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر 2004، 2012، ص 25

ولقد حظيت البعثة العلمية بتونس برعاية من طرف تجار بني مزاب الذين كانوا يقيمون بها، وجمعت الأموال وأجرت لها دار للإقامة أصبحت تعرف بدار البعثة [1] .

المطلب الثالث: أثر البعثات والرحلات العلمية على الحركة الإصلاحية الجزائرية تعرضت الجزائر لحقبة استعمارية شرسة جعلتها في حاجة الى وقت لنضوج الفكرة الإصلاحية وتغلغلها بين المثقفين الجزائريين ومن أبرز رواد هذه الحركة هم النخبة الزيتونية، وفي الوقع أن فكرة الإصلاح لم تكن وليدة العهد عند نخبة الجزائريين، فقد سعت النخبة الزيتونية بكل الوسائل والطرق للنهوض بالمجتمع الجزائري متأثرين بما عاشوه في تونس، ومن أبرز التأثيرات طلبة الزيتونة في الجزائر والتي تتمثل في

أ- **حركة البعث وإعادة الإحياء:** لقد تزامنت حركة الإصلاح وقوتها في الجزائر مع زيارة محمد عبده ل جزائر، فقد اعتمدت أسلوبا مميزا يقضي بتطهير المجتمع من الخرافات والبدع وإعادة الأمة الجزائرية إلى مجدها وقوتها [2] .

تعريف الإصلاح: لغة هو إصلاح الشيء وإزالة فساده، أما دينيا فيقصد به إزالة كل مظاهر الفساد والبدع والخرافات من العقيدة الصحيحة، أما اجتماعيا فيعني به إزالة كل مظاهر الفساد الاجتماعية [3]، فقد جعل راية الإصلاح والتجديد ثلة من الطلبة الزيتونيين متأثرين بالحركة الإصلاحية في تونس أمثال البشير الإبراهيمي، العربي التبسي، أحمد توفيق المدني، مبارك الميلي وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح والنهضة في الجزائر والذي عرف بمدرسة التجديد الإسلامي الأول مرة في حياته عن طريق أساتذته في جامع الزيتونة.

---

[1] – محمد علي دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص188

[2] –رابح فلاحي، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908–1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة 2007–2008، ص 76

[3] – بكير سعيد عوشت، ابراهيم بيوض وجهاده الإسلامي في الجزائر، د.ط، المطبعة العربية غرداية، 1927، ص 46

وإزداد إيمانه بها قوة وصلابة واقتناعه بتخليص الإسلام والجزائر مما يواجهان فيه من جهل وبدع وخرافات[1]، وبالرغم من أن شخصية ابن باديس الفكرية والإصلاحية لم تتضح ملامحها في بداية عهده بالزيتونة، إلاّ أنه كان مهتما بالتزود بالعلم حتى وجد نفسه أكثرتمكّنا وواعيا لما يتطلبه دينه من التغيير المؤيد للإصلاح[2]، وبعد أن عاد ابن باديس من الزيتونة 1912 م مزودا بالعلم والمعرفة ومتأثرا بشيوخه بالجامع الأعظم، توجه لتدريس بلجامع الكبير بقسنطينة، وكانت دروسه ثورة على البدع والخرافات ونبذ العصبية المذهبية والإصلاح في المجتمع بصفة عامة، وعن الطريقة التي اتبعها ابن باديس لتثقيف هذا الجيل يقول البشير الإبراهيمي " كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في إجتماعنا بالمدينة المنورة سنة في تربية النشئ ألا تتوسع له في العلم وإنما تربية على فكرة صحيحة ولو مع قليل فتحت لنا هذه التجربة في الجيش الذي أعددناه من بلادنا" [3] .

وقد جمعت حركة ابن باديس الإصلاحية بين الأصالة والمعاصرة فمزج بين مناهج السابقين والمعاصرين من مفكري الأمة، واعتمد على بعث المقومات الشخصية للشعب الجزائري وتجديدها وتطويرها وفقا لتحولات الجديدة ووضع الأًسس النظرية للإصلاح، معتمدا على قواعد الإسلام [4] وكان يؤمن إيمانا كبيرا بدور الإصلاح فيقول الشيخ ابن باديس "فإننا نربي تلاميذنا على القرآن ونوجه نفوسهم إلى القرآن من أول يوم وفي كل يوم وغايتنا التي تحقق أن يكون القرآن منهم رجالا كرجال سلفهم وعلى هؤلاء الرجال القرآنين، تعلق هذه الأمة أمالنا لها في سبيل تكوينهم تلتقي جهودنا وجهودهم "[5]

---

[1] – تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الجميد ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ن الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، 1973 ص 197

[2] – ابن باديس، الشهاب، مجلة 14، ج4، جون سنة 1938 ص 183

[3] – تركي رابح، المرجع السابق، ص 205

[4] – عبد الكريم بوصفصاف، الفكر العربي، المرجع السابق، ج1، ص

[5] – ابن باديس، الشهاب، مجلة 14، عدد جوان، سنة 1938، ص 183

وبصفة عامة فإن ابن باديس اعتمد على أهم المحاور للإصلاح عقلية الجزائريين وعقيدتهم وأخلاقهم و، قد تطورت حركة البعث والإحياء نتيجة لنشاط ابن باديس وجهوده، وكذلك تظافر جهود مجموعة من الطلبة الزيتونيين أمثال البشير الإبراهيمي والذي رأى بعد عودته من الحجاز أن مجهودات ابن باديس أثمرت ووضع حجر الأساس لإرساء نهضة عربية في الجزائر[1]، أما في جنوب الجزائر فقد رفع راية مشايخنا المجاهدون العظماء أعلام الإصلاح والتجديد مشايخنا المجاهدون العلماء منهم:

الشيخ بيوض والشيخ **أبو اليقظان** *والشيخ **إبراهيم أطفيش**** فقد قام الشيخ بيوض بتدريس اللغة العربية وعلومها، من متأثرًا بالحركة العبدوية في دروسه ومنهجه حيث يقول بيوض أن غايته من هذه الدروس وغيرها هي مقصد الشيخ محمد عبده وأن أخلق عقول تتذوق بلاغة القرآن ونفوس فيها طهر القرآن وتلاميذ مصلحين يكونوا جندا للقرآن[2] وحركة أبو اليقظان التي تمثلت في تذكير الناسيين من الجزائريين بدينهم ولغتهم ووطنهم [3]

ومما كان لهم مدي في الحركة الإصلاحية الشيخ الطيب العقبي في منطقة الزيبان با بسكرة الذي اشتهرت بالبراعة في فن الخطابة وفصاحة اللسان وقوة الحجة والبرهان، وبدأ في نشر مبادئه الإصلاحية داخل مسجد سيدي منصور في بسكرة فلم يقتصر نشاطه على إلقاء المحاضرات العامة فقط بل تعداها إلى عقد الحلقات العلمية وتلقين الطلبة مبادئ الدين الإسلامي وتعريفيهم بأصول الشريعة، كما اهتم بالغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم[4]

---

[1] – نبيل بلاسي أحمد، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1900م، ص 122

* عميد الصحفيين ، حاهد الإ ستعمار الفرنسي بلقلم و الكلمة ، التحق بزيتونة 1912 ، تتلمذ على يد أطفيش ، علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق ص 110 .

** ولد ببلدة بني يزقن بزادي ميزاب، التحق بجامع الزيتونة 1917، ابرز المدافعين عن الحركة الاصلاحية في وسائل الاعلام والدعاية، عادل نويهض، مرجع سابق، ص148.

[2] – بكيرعوشت، المرجع السابق، ص43

[3] – محمد الهادي الحسني، من وحي البصائر، د.ط، دار الأمة، د.ت، ص 182

[4] – أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار الهوة الجزائرية، 2007

وهكذا نرى أنّ حركة الإصلاح وتجديد في الشمال أو الجنوب كان سببها القرآن وكل الطلبة ناضلوا في سبيل أصلاح الجزائر وقد حارب هؤلاء الجهل والفساد والظلم والإستبداد الفرنسي فطهرو النفوس وأصلحوها[1]

ب- التربية والتعليم: لقد رأينا ما حلا بالجزائر بسبب سياسة فرنسا الرامية للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية وذلك بغلق المساجد والمدارس العربية ونلاحظ مع القرن تسعة عشر وبداية القرن العشرين وبعودة ابن باديس إلى الجزائر شرع في التعليم بالجامع الكبير بقسنطينة بعد أن قضى عاما مدرسا في جامع الزيتونة، لكن منعه مفتي مولود بن موهوب قسنطينة[2] من مواصلة التعليم فيه فانتقل إلى غيره مركزا على التعليم والتربية واتخذ ابن باديس من جامع الأخضر مقرا لدعوته الإصلاحية فتوافد الطلبة عليه بكثرة حتى أصبح مرحلة فكرية أساسية في السير المؤدي إلى جامع الزيتونة، وكان ابن باديس يوجه العديد من الطلبة نحو جامع الزيتونة بتونس، فأصبح عدد حاملي الشهادات من الجزائريين خريجي الزيتونة يزداد أكبر، فكانوا يشكلون فروع إصلاحية للجامع الأعظم[3] وقد كان لإبن باديس طريقة خاصة ينفرد بها عن غيره من المعلمين تتجلى في تلك الصلة الزوجية المتينة التي تنشأ بين الأستاذ وتلاميذه [4]

وهو أول من بدأ حركة التعليم الشاملة للكبار والصغار وفي عام 1930م أنشأ جمعية التربية والتعليم الإسلامي وصادقة على قانونها الحكومة والغرض منها هو نشر الأخلاق

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، عاالم المعرفة، الجزائر 2009

[2] – تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس جهوده، المرجع السابق، ص 386

[3] – علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، المرجع السابق، ص 178

[4] – تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، مو قم لنشر، الجزائر، 2003، صل 178

الفاضلة والمعارف العربية والفرنسية والحرف اليدوية بين بنات وأولاد الجزائريين [1]. ومن أبرز الوجوه الزيتونية التي تركت آثار بارزة في مجال التربية والتعليم الشيخ إبراهيم بيوض فقد إعتمدة في بداية نهضته الإصلاحية في الجزائر إلى تأسيس وبناء المدارس الحرة العربية المعاصرة التي تهتم بتدريس اللغة العربية وعلومها بحيث تعاصر المدرسة الفرنسية، ومن هنا بدأ بتدشين أول معهد عربي إسلامي في القرارة وذلك يوم 21 ماي 1925م وكان تحت تسييره، تميز الشيخ لبيوض بفصاحة لسانه واستشهاده بالأدلة القرآنية [2]

وعموما فقد تميز التعليم بالمدارس الحرة بتسييرها من طرف شاب في الطور الأول من الدراسات بزيتونة وذلك بإمكانه أن يفتخر برعاية من الشيخ ذو خبرة وثقافة واسعة مثل البشير الإبراهيمي ومبارك الميلي بالإنخراط، وقد اعتمدت برامج التدريس في هذه المؤسسات على العربية والإسلام، فازداد عدد الطلبة المتخرجين من هذه المدارس ومن جامع الزيتونة فعادة هذا التطور والتأثير الثقافي بالإيجاب على الحركة الإصلاحية وتخوفت السلطات الفرنسية وإنتشر الخوف في الأوساط الحاكمة بلعاصمة[3]

ولقد أدركت فرنسا أن المدارس العربية الحرة وهي عبارة عن خلايا سياسية حقيقية سياسية للوطنية لذلك عملت على منع العلماء من التعليم إلا برخصة منها، وفرض الإقامة الجبرية على العلماء مثل ابن باديس والإبراهيمي الذي نفي إلى آفلوا وتضييق الخناق على الطلبة المهاجرين لزيتونة[4]، رغم كل المجهودات التي بذلتها من أجل محاربة العلم والعلماء إلا أنها لم تفلح والدليل على ذلك خروج الجزائريين من بوتقة الجهل الذي كانت تعيش فيه.

---

[1] – رابح تركي عمامرة، الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط3، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2005، ص 387 – 388

[2] – بكيير سعيد عوشت، المرجع السابق، ص 43

[3] – على مراد، المرجع السابق، ص 114، 124.

[4] –محمد الهادي الحسيني، من وحى البصائر، ط خ، دار الأمة، دت، ص184.

ج- مجال الإعلام والدعاية:

مع مطلع القرن العشرين بذل الطلبة الجزائريون جهودا كبيرة وصادقة لمجاهرة الاستعمار بآرائهم الصريحة وتعريفهم بواقع الشعب الجزائري المتطلع إلى الحرية والمعتز بالانتماء بالعروبة والإسلام [1] وازدادت الصحف العربية في الجزائر [2]

اتخذ الطلبة الجزائريون من الصحافة التي تميزت في مجملها بثورة العارمة على الاستعمار وأذنابه والفساد، الذي تجسد في البدع والخرافات والخمول الفكري ومن بينهم أبو اليقظان، الذي يرى أنّ الصحافة هي روح الأمة ولسانها [3]، فبدونها يعد المجتمع جثة هامدة لا حياة فيه، ومن أوائل الصحف **جريدة الفاروق** 1913م لعمر بن قدور وكانت أول جريدة منتظمة الصدور لها آثار عميقة وواسعة في الجزائر عمرت إلى سنة 1915م، صدر منها عشر أعداد وبعدها إعتقلو صاحبها ونفوه إلى مدينة الأغواط [4]، ويعتبر ابن باديس صحفيا محترفا كونه يعمل في الصحافة بخطة ومبدأ وقد تمثل هذا المبدأ، أنه كان حريصا كل حياته أن تكون له صحيفة تعبر عن أرائه، ويتحمل مسؤولية ما يكتب بها فعندما كان رئيسا للجمعية كان يفضل مسؤولية الجريدة عن الجمعية[5]، وأول جريدة أصدرها هي جريدة **المنتقد** سنة 1925م لسان حال الشباب الناهض في القطر الجزائري [6]، ولم تعمر هذه الصحيفة طويلا، فقد توقفت بعد أن صدر منها 18 عدد تحت شعار" انتقد ولا تعتقد "[7]

---

[1] -خير الدين شتره، الطلبة الجزائريون، ج2، ص1508.

[2] -عبد المالك مرتاض، نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة، مجلة الثقافة، العدد34، إصدار وزارة الإعلام والثقافة 1977، ص56.

[3] -بكير سعيد عوشت، المرجع السابق، ص52.

[4] -محمد على دبوز، نهضة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص8.

[5]- محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج2، ص118.

[6] - ابن باديس، مجلة الشهاب، مج4، ج1، عدد مارس 1938م.

[7] - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص66.

وبعد توقيف جريدة المنتقد أصدر الشيخ ابن باديس جريدة أخرى كي تحل محلها هي جريدة **الشهاب** في نفس السنة، وكانت الشهاب أسبوعية ثم تحولت إلى مجلة شهرية حملت على غلافها الخارجي "مجلة إسلامية جزائرية " تحث في كل ما يرقى إليه المسلم، تحت شعارها مبدأنا في الإصلاح الديني والدنيوي ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وقد حملت هذه المجلة لواء الدفاع عن حقوق الوطن الجزائري للنهوض بالمقومات الوطنية للشعب الجزائري وهي العربية والإسلام والجزائر[1].

وانضم إلى فريق الشهاب ثلة من العلماء المصلحين أمثال **البشير الإبراهيمي** والطيب العقبي والسعيد الزاهري وغيرهم [2]، وكانت الجزائر قوية متحدة تخاطب الاستعمار بعيون تشتعل بالنيران، وتعتبر الصحف من أهم وأحسن وأوسع المراجع في التاريخ نهضتنا [3]، ويقول الدكتور محمد عل دبوز كانت الجزائر الناهضة القوية المتحدة التي تخاطب الإستعمار بعيون تشتعل بالنيران وهي أمم وأحسن وأوسع المراجع في تاريخ نهضتنا مع صحف أبي اليقظان "، ويقول الدكتور محمد ناصر عن تأثر الشيخ أبي اليقظان بالجو الصحفي والسياسي التونسي " فقد حركت تونس في نفسه أحاسيس الوطنية، وألهبت نزعته تلك ما كان يراه على أعمدة صحافتها من نضال قومي، وشعور وطني... وينغمس فيها بين سنة 1917 – 1920 في حركة الثعالبي السياسية[4] " .

إن هذا التكوين على يد الزعيم الوطني لتونس ورفقائه وحثهم على النضال من أجل دينهم وقيمهم وتحريضهم على كره الاستعمار، وعلى مناهضتة بشتى الوسائل المتاحة ومنها الصحافة، فقد رصد أبو اليقظان قلمه الثائر في بيان حقيقة الاستعمار ودسائسه الهادفة إلى

---

[1] – تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد ابن باديس، رائد الاصلاح، المرجع السابق، ص184 186.

[2] – على مرحوم، الثقافة نظرة على تاريخ الصحافة العربية، عدد44، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978، ص8

[3] – محمد على دبوز، نهضة الجزائرية الحديثة، المرجع السابق، ص12.

[4] – قاسم بن احمد الشيخ بلحاج، اثار النهضة العلمية التونسية في فكر الحركة الاصلاحية بوادي ميزاب، البصائر، 12-06-2010 دص

تمسيح الشعب الجزائري لصحف الثمانية "وادي ميزاب، المغرب، النور، البستان، ، الأمة، الفرقان، النبراس "وقد تميزت هذه الصحف في مجملها بالثورة العارمة على الإستعمار وأذنابه والفساد الذي تجسم في البدع والخرفات [1]، فكانت هذه الصحف ماإن تصدر حتى تصادّر، وهذا يبين أن الشيخ أبو اليقظان قد عانى مالم يعانيه أحد من الصحافيين الجزائريين من إضطهاد وتعطيل للصحف، فقد كان الإستعمار الفرنسي يتفنن في إضطهاد هذا الصحفي المناضل كما كان يمنعه من الكتابة في الجرائد[2].

لم تتوقف أقلام الطلبة الجزائريين وعلمائها عند هذا الحد، بل كتبت العديد من الأقلام في جميع أنحاء الوطن دفاعا عن الجزائر وحريتها وكرمتها، فقد شهدت بسكرة ميلاد حركة صحفية جديدة لم تشهدها من قبل، من بين هذه الجرائد صدى الصحراء باسم محررها أحمد بن العابد والطيب العقبي [3]، ثم إنفرد العقبي بتأسيس جريدة **الإصلاح**، وذلك في 8 ديسمبر 1927 م وقد صدر من هذه الأخيرة 14 عدد ثم أوقفتها السلطات الفرنسية، وذلك يوم 1928 [4] .

كما نجد السعيد الزاهري قد بدأ حياته المهنية والصحفية ذت اللسان العربي بإنشائه صحيفة سماها **الجزائر** التي أشرف عليها ابن باديس[5] إلاّ أن الإستعمار لم يتوان عن تعطيلها، يعتبر هؤلاء هم نخبة وأبطال الجزائر التي كسبت بهم الرهان ضد الإستعمار الفرنسي فكانوا كلما سقطت صحيفة إلاّ وظهرت أخرى لمواصلة النضال والكفاح [6].

---

[1] –بكير عوشت، المرجع السابق، ص12.

[2] –عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص67.

[3] –احمد مريوش، المرجع السابق، ص52.

[4]–محمد الحاج عيسى، الشيخ الطيب العقبي، مجلة إذاعة القران الكريم، العدد13، الجزائر، سنة 2009م، 1430هـ، ص73.

[5] – علي مراد، المرجع السابق، ص 131

[6] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 66– 67

خلاصة المبحث:

– كان لرحلات والبعثات العلمية إلى جامع الزيتونة دور كبير في تكريس النخبة الإصلاحية في الجزائر، كما كان للعلماء والطلبة مساهمة في نهضة الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال رحلاتهم العلمية ونضالهم في كثير من الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية

– إن التواصل الذي كان في إطار الرحلات العلمية بين الجزائر وتونس مثل لجسرًا روحيا وفكريا وثقافيا بينهما، وبقدر ما كانت الزيتونة حاضرة فقد كانت حاضنة للعديد من الطلبة والعلماء والجزائريين الذين شغفوا بطلب العلم

– ساهمت الرحلات في بناء روافد النهضة وبلورة الوعي الوطني بالجزائر فبرزت نخبة من العلماء والمرشدين أمثال الشيخ ابن باديس، العربي التبسي، البشير الإبرايهي فكانو طلائع الأولى التي ارتكزت عليهم الحركة العلمية والإصلاحية، كما شكلو بدورهم طيفا مضيئا أنار درب الجزائريين في الظلام الحالك .

المبحث الثالث:

نماذج عن أبرز رواد النخبة الإصلاحية الزيتونية الجزائرية

المطلب الأول: مبارك الميلي

المطلب الثاني: العربي التبسي

المطلب الثالث الطاهر العبيدي

لقد كان فضل جامع الزيتونة على النخبة الجزائرية كبيرا، ارتأينا التطرق إلى أعلام الجزائريين والحديث عن التحاقهم بجامع الزيتونة وتحصيلهم لنستعرض النخبة الإصلاحية الجزائرية الزيتونية

المطلب الأول: مبارك الميلي

مبارك الميلي* من أعلام النهضة الإصلاحية في الجزائر، كان نضاله الوطني في ظل الاحتلال الفرنسي في العديد من مناطق القطر الجزائري، أوقف حياته وأوقاته النفيسة في نهضة الأمة من مستنقع الجهل إلى تحرير العقل من الفساد والشرك

أ- المولد والنشأة:

هو الشيخ مبارك الميلي بن محمد بن رابح على بن إبراهيم الميلي الجزائري، نشأ وتربي بمدينة ميلة بقرية بدوار أولاد مبارك[1]، ولد 23 ماي 1896 م بقسنطينة[2]، في حين تختلف المصادر حول تاريخ مولده، فحسب ما ذكره الكاتب علي دبوز أن مولده كان بقرية أرمامن[4] شمال قسنطينة 1890م [3]، أبوه محمد بن رابح وأمه تركية بنت أحمد بن فرحات عمروش[4]

لما بلغ أربع سنوات توفي والده فكفله جده فغرس فيه العقيدة الدينية بجو الأسرة والقرية، حبب إليه الإخلاف الإسلامية، وبعد وفاة أمه إحتضنته جدته فعاش مبارك في حضن جده وجدته[5]، وعند بلوغه سن السادسة أدخله جده إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم

*انظر الملحق رقم 2

[1] -محمد على دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المرجع السابق، ص19.

[2] -محمد الميلي، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص10.

[3] -محمد على دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، المصدر السابق، ص13.

[4] -محمد الميلي، المصدر السابق، ص16.

[5] -سليم مزهود الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي دار الواحة للكتاب الجزائر 2012 ص170.

وتعلم الكتابة ولمبادئ الأولى من الدين[1]، ففرح مبارك بدخوله لكتاب فأحب معلمه وزملاءه فأقبل على حفظ القرآن في رغبة ونشاط كبير، وكان يعده لكي يبعثه إلى المعاهد التي أنشأتها الزوايا في قسنطينة للعلوم العربية والدين، وأعده ليكون من العلماء الصالحين[2] حفظ القرآن في حياة جده ولما بلغ لعشر سنوات توفي جده في الحجاز، فكفله عمه أحمد وأصر مبارك على تكملة مسيرته العلمية .

فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة عند مؤدبه الشيخ أحمد بن سي الأخضر، فكان له الأثر في توجيه وتربية الميلي[3]، ولما بلغ الرابعة عشر من عمره سافر لطلب العلوم والمعارف، واستتدت رغبته غير أن عمه أراد عكس ذلك كان يريده أن يزجه في معترك الحياة عاشها وقيام مصالح العائلة الصغيرة، وقرر عزله عن الكتاب والتعليم، لكن إرادة مبارك القوية ورغبته في طلبه المعارف الواسعة حفزته إلى الهجرة في سبيل ذلك[1]، فهرب إلى زواية الشيخ الحسن سيدي خليفة[2] لكن عمه أعاده وصار يراقبه مراقبة شديدة، لكن مبارك انتهز الفرصة وعاد إلى ميلة[4]، وهناك أعاد حفظه للقرآن الكريم مع أحكام التلاوة في مسجد سيدي عزوز وزاول الدروس العلمية في الابتدائية[5]، وأظهر مبارك منذ ذكائه نبوغا فاستحق عناية أسرة بوصوف التي تولت إطعامه والقيام بضروريات، وقد استمر على هذه الظروف حتى بعد التحاقه بالزيتونة، كما تدخل كبير العائلة مصطفى الموصوف فأعفاه من الجندية الإجبارية في الجيش الفرنسي سنة 1916م مقابل دفع مبلغ من المال، وقد ظلّ مبارك في مدرسة الشيخ بميلة ست سنوات 1912م – 1918م [6] ولما أدى على جميع ما يمكنه أخذه وتحصيل عليه بميله، وكان شعاره دائما هل من مزيد ؟ عزم على مغادرة ميلة

---

(1) –محمد الميلي المصدر السابق ص16

(2) –محمد على دبوز، أعلام الإصلاح في الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص30.–31

(3) –محمود علالي، الحركة الإصلاحية في الاغواط 1916–1958، تق وتص، بوعزة بوضرسة، وزارة الثقافة 2008.

(4) –سليم مزهود الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي، المرجع السابق، ص174

(5) –احمد عيساوي، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1، مؤسسة البلاغ باب الزوار، الجزائر 2013 ص198

(6) –أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج7 المرجع السابق، ص 410.

والتوجه إلى قسنطينة وانخرط في سلك تلاميذ الشيخ ابن باديس بالجامع الأخضر[1]، ويذكر الدكتور أحمد صاري " إن إلتحاق مبارك الميلي بمدرسة ابن باديس لم يكن صدفة فقد تكون شهرة الجامع الأخضر هي التي دفعته إلى اختياره، وقد يكون شيخه محمد الميلي هو الذي نصحه بذلك، كما يمكن أن يكون قد غادرإلى ذلك بمحض إرادته ففكر في السفر لطلب العلم بعد أن أصبح مستوى التعليم بميلة ليشبع رغباته، كما أن قسنطينة كانت نقطة عبور لمن يريده متابعة دراسته بجامع الزيتونة بتونس"[2] .

كان مبارك من أنجب تلاميذ الأستاذ ابن باديس، الراغبين في التحصيل العلمي، فأعجب به أستاذه وقربه إليه، وعلم أن الجزائر ستنال على يديه الخيرًا كبيرًا فاعتنى به وشجعه ثم أرسله إلى الزيتونة بعد أن مكث سنة بقسنطينة [3]

ب- التحاقه بجامع الزيتونة:

التحق مبارك الميلي بجامع الزيتونة في حدود سنة 1919 م لمواصلة تعليمه، وظل ينهل من شتى مشارب العلوم والمعارف بهذه المنارة العلمية[4]، وتلقى الكثير من العلوم الدينية والعلمية والدروس بجامع الزيتونة، وأخذ الكثير من علماء وشيوخ الزيتونة ومنهم محمد النخلي والقيرواني[5]، والشيخ محمد الصادق النيفر والشيخ الطاهر بن عاشور وغيرهم من العلماء الكبار في تونس وكان في هذه السنوات التي قضاها في تونس أنموذج الشاب المجتهد حيث يذكر السيد جنان أن أيام دراسته بتونس ينظر مبارك على أوراق دروسه ثم

---

(1) -احمد بوزيد قصيبة، المصدر السابق، ص3

(2) -احمد صاري، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية 2004 ص34.

(3) -احمد بوزيد قصيبة، المصدر السابق ص3.

(4) -محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1962-1830)، دار الرشاد، الجزائر 2013 ص500.

(5)-محمد النخلي القيرواني:من أعلام جامع الزيتونة ولد سنة 1867م دخل جامع الزيتونة سنة 1886، وبعد تخرجه انتصب للتدريس بالجامع إلى أن وصل مدرسا وتخرج عليه كثيرون منهم ابن باديس توفي سنة 1924 ينظر:محمد محفوظ تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 ص26 27.

يطويها في المحفزة ولا يحلها وقت الدرس وبعد الفراغ من الدرس يوجه اسئلة غريبة على أساتذته فيندهشون لها ما ذل على ذاكرته ونبوغ علمي[1].

وكانت فترة إقامته مدة سبع سنوات ألتزم فيها بتحقيق أهدافه التي هاجر من أجلها، وبعدها تخرج من جامع الزيتونة وتحصل على شهادتها آنذاك وهي شهادة تطويع إنضم إلى الدعوة الإصلاحية بالجزائر [2]، وبعد رجوعه من تونس كان ينوي إنشاء مطبعة كبرى تطبع المخطوطات والكتب وتشرف على نشر الجرائد والمجلات، بهدف تنوير المجتمع من مظاهر التخلف والجهل وتطوير أمته لترتقي إلى حياة عملية علمية، إلاّ أنه وجد أستاذه ابن باديس قد سبقه في إنشاء المشروع فعمل معه تحت رايته واحدة من أجل النهوض بالجانب الصحفي[3]

ج- عودته من تونس:

في قسنطينة: بعد إقامته في تونس عاد الى الجزائر سنة 1925م، باشر عمله في مدينة قسنطينة معلما ومربيا في مدارسها الحرة، فشرع الميلي في التعليم بمكتب سيدي بومعزة وسيد فتح الله[4]، وتعتبر هذه الحقبة التاريخية من تاريخ مبارك الميلي لها تأثير حاسم في تاريخ النهضة الحديثة، ومن أعمال مبارك الميلي بقسنطينة انه كان صحفيا واشترك مع شبان قسنطينة منهم ابن باديس وأسسوا جريدة **المنتقد** التي كتبوا فيها جملة من المقالات التي العمل، وقد كان قلم الميلي كسيف وكانت له مجموعة من المقالات التي باسم البيضاوي

---

[1] -عبد الحفيظ جنان، المصدر السابق، ص22.

[2] -محمد صالح الجابري، مبارك الميلي، والصحافة التونسية مجلة الثقافية، عدد 102، الشركة الوطنية لنشر، رغاية الجزائر، 1989، ص157.

[3] -احمد صاري، المرجع السابق، ص30.

[4] -عبد الكريم بوصفصاف، ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 1945، عالم المعرفة، باب الزوارالجزائر، 2009 ص73 74.

التي زعزعت معاقل الجهل[1]

الأغواط: انتقل مبارك ميلي إلى الأغواط سنة 1926م، وأحدث جو إصلاحي هناك في هناك هذا المجتمع صالحه لترسيخ الأفكار الإصلاحية [2]. والذي رشح بعد عدد من الجلسات التأسيسية بنادي الترقي بمدينة الجزائر وعين أميناً على الأموال، وقد كان مبارك الميلي المعلم والصحفي والخطيب والإداري بالجمعية، ولهذا كان من العلماء الذين مهدو لتأسيس الجمعية [3].

في ميلة: عاد مبارك الميلي بعد إقامته بالأغواط إلى مدينة ميلة، وقام فيها هي الأخرى بأعمال إصلاحية كثيرة مثل ما قام به في الأغواط، وتمثلت في تأسيس المدارس والجمعيات والنوادي الثقافية وتكوين نواة لطلبة الحركة الإصلاحية، وما إن حل بالمدينة حتى فتحوا له مدرسة قرآنية للصلاة وكان هو الإمام الواعظ بها[4]، كما أسس جمعية حياة الشباب ولكنه وجد معارضين له من بعض الموظفين الرسميين واتهموه باستعمال العنف في خطاباته[5]، وتولى رئاسة جريدة البصائر الأسبوعية وأدى واجبه على أحسن وجه وغير أن مرضه بسكري أنهك قواه إلى أن توقفت البصائر عن الصدور[6].

---

[1] عبد الحفيظ الجنان أطوار من حياة الشيخ مبارك، جريدة البصائر، العدد27، الاثنين 4 جمادى الأول 1367 هـ، 15مارس 1948م، ص 7.

[2] احمد حماني، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة لسطو بالامام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، دار البعث، الجزائر، 1984 ص 15.

[3] –مفيدة بلهامل، كتاب "رسالة الشرك ومظاهره للأستاذ الشيخ محمد بن مبارك الميلي دراسة تحليلية دعوية"، مجلة البحوث والدراسات، العدد22، السنة 13، صيف 2016، ص27 28.

[4] –احمد صاري، المرجع السابق، ص31.

[5] –أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، المرجع السابق، ص415.

[6] –مبارك بن محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره المصدر، السابق ص 15 16

د- جهود مبارك الميلي ونشاطاته الإصلاحية:

الميلي المعلم والمربي: يعتبرا لميلي من الرواد المؤسسين للحركة الإصلاحية التعليمية في الجزائر، فقد كانت رحلته في التعليم طويلة وشاقة شأنه شأن كل معلم يريد النهوض بتعليم وصف بأنه هو تعليم الأحسن على الأرض[1] .

في المسجد: احتل المسجد مكانة مرموقة لدى رجال الحركة الإصلاحية ومن بينهم مبارك الميلي، لما وصل إلى الأغواط سنة 1927وجد أهلها شيعاً وطوائف فعمل على زرع الفكر الإصلاحي بينهم، وكانت لدروسه في المساجد الصدى الواسع وسط السكان، فانتشر الإصلاح بين الناس وأخذوا يتحررون من هيمنة الطرقية، والتف الشباب حول جهود الإصلاح الذي يقوده الميلي وأنصاره[2] . ولقد كان لدروس الميلي آثر بالغًا وتأثيرا محفزا لنفوس، نظرًا لما كان له من بلاغة في المعنى والدقة في النمط فهو يشرح المعنى بأساليب متعودة، منها ما يستهدف به الخاصة ثم يبسط لتفهمه العامة، وقد وقع إختياره حينما حل بميلة على سورة الأنعام ففسرها وصحح العقائد بها، كما جدد بها فكرة الإصلاح الديني هناك، ومن أونه الأخرى تسمح من شهود درسهم حكما معضلة أمثال مرسلة وتجد من يشرح لك درسه من أوله الى أخره، وكانت تتخلل دروس التفسير في بعض الأيام دروس في، وفي كتاب الحسن البصري في رياض الصالحين، ويخصص لدرس التفسيرليلة سوق البلدة ليشهده الحاضر والبادي وتعم الدعوة الإصلاحية بين الناس.[3]

---

[1] -امنية مطعم، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقائدي، دار الكفاية، باب الزوار الجزائر، دت ص139.

[2] -على بن الطاهر، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897-1945)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر غير منشور كلية الأداب والعلوم الإنسائية قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 2001 ص135.

[3] -احمد الغوالمي الميلي كمعلم ومدرس جريدة البصائر عدد 27 الاثنين 4جمادى الأولى 1367هـ 15مارس 1948 ص8.

– **في المدرسة:** فتح الميلي مدرسة قرآنية في قسنطينة تعمل بمنهج حديث تحقيق المقاصد العليا لتربية والتعليم في تكوين جيل متمسك بقيم وثوابت دينية، يعرف تعاليم دينية صحيحة ويمارس شعائره كما وردت في كتاب الله وسنة نبيه صلى الّله عليه وسلم[1]

انتهج لفظا جديدا من التعليم العصري فكان أول معلم أنشأ ودشن التعليم العصري المنتشر سنة في كامل القطر الجزائري، كما كانت مدرسته القرآنية أحسن نموذج للمدارس العربية الحرة آنذاك [2]، كما أسس مدرسة الشبيبة بالأغواط سنة 1927م وأشرف عليها هو لتدريس الطلبة [3]، وقد كان عددهم نحو تسعين تلميذا فيهم ست فتيات [4] وكانت مدة الدراسة خمس سنوات، لا يتولي تعليم لمبادئ الأولية لتلاميذ في السنة الأولى والثانية بل كانت مساعده في ذلك محمد علي دبوز، ثم يكمل التلاميذ السنوات الثلاث الأخرى على يد الميلي فتنتهي دراستم الإبتدائية، وقد اعتنى الميلي بالتربية الدينية في مدرسته وأولاها اهتماما كبيرا فكان يمزج كل دروسه بالوعظ وكل ما يغرس فيهم الدين والعربية الأخلاق في التلاميذ[5] .

كانت طريق الشيخ مبارك تعتمد على تلقين وهي طريقة قديمة لكن تغيير لدى أحدثته هو أنه كان يدفع تلاميذ إلى نقد ما يتلقونه من معارف وعدم تقبلها مباشرة دون الوقوف عليها ومناقشتها[6]، كما كان يكتب لتلاميذه جزءا من القرآن الكريم على اللوح الأسود ويفسره حتى يفهموه ويحفظوه، على عكس ما كان يقدم التلاميذ ليحفظوه دون فهم وتفسير[7] وكانت مدرسة الشبيبة من بين المدارس الرائدة في تنظيم الإمتحانات للحصول على شهادة التعليم

---

(1) –ضيف الجيلالي بناة المجد "مبارك محمد الميلي "دار النخيل حاسي بحبح 2013ص28

(2) –احمد بوزيد قصبية، المصدر السابق ص3

(3) –سليم مزهود، المرجع السابق، ص 184 185.

(4) –محمد على دبوز، نهضة الجزائر الحديثة نج3، المصدر السابق، ص257

(5) –نفسه ص258

(6) –محمود علالي، الحركة الاصلاحية في الاغواط 1916–1958، تق وتصدير بوعزة بوضرسة، وزارة الثقافة 2008 ص112

(7)–محمد دبوز، نهضة الجزائر الحديثة ج3، المصدر السابق، ص258.

الإبتدائي، وذلك في نهاية السنة الدراسية 1930 م وكانت هذه المدرسة تحضر بدور لدخول إلى جامع الزيتونة، وقد استطاع الميلي أن يرسل بعثه من طلاب هذه المدرسة إلى جامع الزيتونة كما تولى بعض تلاميذ فيها بعد مسؤوليات في جمعية العلماء[1]

فقد كانت لدروس الميلي نتائج عظيمة فشاعت الثقافة وانتشرت اللغة العربية، إذا بها من الأغوط .

وأقبلوا على الدين فكان أكثر الأغوطيين من قبل مرتبطين بالطوائف الصوفية المشاجرة، فظهرت عن طريق الشيخ الميلي عقائد وتفتحت عيونهم على الحق والصدى انضم معظم الشباب لحركة الإصلاح، ونتيجة المضايقات التي تعرض لها الميلي في الأغواط قررمغادرتها والعودة إلى ميلة وبناء مدرسة لتعليم البنات والأولاد، وقد تم تأسيسها وفقا للبرامج التعليم الحديثة، وبما أن السلطات الفرنسية صنعت العلماء من إلقاء الدروس في مساجد الرسمية، قام الميلي بتحضير سكان ميلة على بناء مسجد حر، حتى يتمكن العلماء المصلحون من إلقاء دروس الوعظ والإرشاد فيه للعامة، لأن العمل التربوي في المدرسة لا يكتمل إلاّ بالعمل الإصلاحي في المسجد كما أنشأ النادي الإسلامي ليوصل خطابة للفئة التي تكن من رواد المسجد، قد فاتها من التعليم [2]

-مبارك الميلي الصحفي والكاتب:

عرف الميلي بدور الصحافة وما لها من أهمية كبيرة، كوسيلة إعلام في ذلك العصر من تأثير في نشر الوعي والثقافة والإيديولوجيات ومالها من دعاة مؤثرة في أوساطا عامة، وقد عمت لديه هذه الفكرة منذ أن كان طالًبا في جامع الزيتونة حين رأى التأثير القوي لصحافة العربية، ما كانت تقوم به مختلف الجرائد في الدفاع عن أرائها وتوجهتها، وحتى مواقفها من الأحداث الخاصة بالوطن العربي أو الأحداث العامة، لهذا فكرة بحتمية إنشاء

---

[1] -أحمد صاري، المرجع السابق، ص 39 40

[1]- أمينة مطعم، المرجع السابق، ص 159.

صحافة عربية وطنية في الجزائر، تكون منبرا للتعريف بالأفكار الإصلاحية والدفاع عنها ولما عاد الى الجزائر وجد الشيخ ابن باديس قد شرع في ذلك [1]

ساهم الميلي بقلمه في الحياة الصحفية، فأظهر نشاطا بارزا فيها منذ باشتراكه مع رجال الإصلاح بقسنطينة وعلى أسهم ابن باديس فأسسوا جريدة المنتقد من مقالاته بها " العقل الجزائري في خطر " تناول فيها التدهور الرهيب الذي لحق فكرا الشعب الجزائري جراء سياسة التجهيل من جهة وما تقوم به الصوفية الضالّة من التضليل والتحتيم من جهة أخرى، كما حرر مقالا ت أخرى منها جمهورية ضعف الملكية الذي تحدث فيها عن النظام المستبد بالجزائر.

وكان مبارك الميلي يوقع بعض مقالاته تحت إسم مستعار وهو البيضاوي [2]، ولما عطلت جريدة **المنتقد** ساهم في تحرير جريدة **الشهاب** التي أنشئت خلف عن المنتقد منتهجة خطة المنتقد، وكان المؤسس لها ابن باديس الذي كان نعم الموجة لشيخ الميلي في أعماله خلال العامين الذين قضاها في التعليم بقسنطينة[3] ومن المقالات التي كتبت في الشهاب "مسألة إلغاء الخلافة ومحاولات إحيائها وقضية التجنيس والاندماج " كما ساهم بارانه في المناقشات التي كانت تدور حول مرور تأسيس حزب ديني وهو المشروع الذي أثمر بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[4]، كما نشر الميلي سلسلة من المقالات حملت عنوان حملت عنوان رسالة الشرك ومظاهره في جريدة البصائر، كما ساهم بمقالات في قضايا العربية الإسلامية حسًا قوميا عربيا وإسلاميا [5]، تميز الميلي بأسلوبه القوي والواضح لدى

---

[1] – نفسه ص 170 171 .

[2] – بلقاسم ميسوم، مبارك الميلي رجل الإصلاح ومؤرخ الجزائر مجلة الموافق للبحوث والدراسات في مجتمع والتاريخ، العدد الأول جانفي ديسمبر 2007، ص145 –146.

[3] – عبد الحفيظ الجنان، خطاب العالم الشيخ عبد الحفيظ الجنان المجلة الزيتونية، مج5، ج10 ربيع الاول 1364هـ مارس 145 ص273.

[4] – احمد صاري، المرجع السابق، ص 40.

[5] – على بن الطاهر، المرجع السابق، ص 180– 181 .

النزعة المجورة المناهضة للأحوال المزرية للجزائريين خصوصا في الجانب الديني والإجتماعي [1]

كما كان أسلوبه الكتابي قوي التعبير والإنسجام مع دلالة أفكاره على كغاية واضحة وتضلع ووفرة المادة بها كان يكتب بصفة ونزاهة وإخلاص الكتب للمصلحة العامة وللحقيقة دون سواها[2] أما عن رأي الميلي في الصحافة فتحرر في قاله الإفتتاحي لجريدة البصائر هو النضال إدارتها اليه سنة 1937 م بقوله " إن من أهم الخطط وأهم الوسائل لتحقيق الغايات ونشر الدعوات إنشاء الصحف والى عدد الأقوال، وسديد الأنظار، وتدخل بها الطالب في مسكنه، على التاجر في متجره وعلى الصانع في مصنعه، وعلى المسافرين في مراكبهم بل لايحجبها عن الفتيات حذر ولا حرس ولايحول بينها وبين حفر ولاشرس، وعاصرت فكرة الإصلاح الديني بأرض الجزائر على وحتى صحف تعبر عنها وتبشر وتدافع عنها ...[3]

هـ- وفاته: بعد أن حققت حركة الإصلاحية نجاحًا كبيرا في الأغواط خلال تواجده فيها سنة 1926، خرج مبارك الميلي رحمه الله منها حوالي33 الذي أقام فيها من أجل نشر الدعوة الإصلاحية، ابتلي بداء عضال ومرض مزمن وهو داء السكري[4]، وقد حاول الشيخ الميلي العلاج فسافر الى فرنسا ولكن سرعان ماعاده المرض واستند به، خصوصا عند سماعه خبر وفاة شيخه ورفيق نضاله عبد الحميد ابن باديس في 16 أفريل 1940 م، إلا أن المنية وافته يوم 24 صفر 1364 موافق 9 فبراير1945م عن عمر ناهز السابعة والأربعين من

---

[1]- محمد هشام بلقاضي، معجم رجال الدين والاصلاح في الوطن العربي "الجزائر"دار سحنون للنشر والتوزيع الجزئر 2011، ص207.

[2] - عبد الحميد زروق، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ المصلح الصحافي الكبير المجلة الزيتونية، مج5، ج10 ربيع الاول 1364هـ/مارس 1945م، ص275.

[3] - مبارك بن محمد الميلي، انتقال الادارة جريدة البصلئر، عدد 84 الجمعة 24شعبان 1356هـ 29اكتوبر 1937م،ص1

[4] - مبارك الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، ط2، ص13

عمره[1]، وشيعت جنازته الآف من المحبين له والذين قدمو من أنحاء مختلفة من البلاد، وعندما بلغ الخبرلقي الميلي في الأوساط التونسية باغتها المربع وعمها الحزن ولآسى، فاعتبرفقده خسارة، للحركة الإصلاحية في الجزائر والشمال الإفريقي والعالم بأسره[2] .

المطلب الثاني: العربي التبسي*

أ- **المولد والنشأة:** ولد العربي بن القاسم بن مبارك بن فرحات الجدي التبسي[3] في منطقة دوار السطح في ولاية تبسة عام 1891 م[4]، وكان العربي وحيد والديه فلم ينجباه إلاّ بعد حوالي عقد من زواجهما[5]، فنشأ وترعرع في كنف أبيه الذي بدأ بتعليمه القرآن الكريم، وشاءت الأقدار أقدار أن يفقد التبسي حنان والده في عامه السادس وتربى تحت رعاية عمه فرحات، الذي تزوج أمه آمنة بنت عبيد على عادة أعراف قبيلة النماشة الجزائرية [6]

وعلى رغم من أنه تربى يتيما فإنه تلقى رعايةً وتقديرا كبيرا من عمه وجده، وقد غرست العقيدة الإسلامية في نفسه منذ السنوات الأولى من حياته. [7]

ب- تعليمه: بدأ تعليمه القرآن الكريم، وهو طفل لا يتجاوز عمره عشر أعوام تحت رعاية الشيخ الطيب بن الحفناوي وفي عام 1904 م، انتقل الى زواية سيدي ناجي الرحمانية فمكث فيها ست أعوام، أتقن حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم العربية والدينية انتقل العربي

---

(1) -آسيا نميم، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دط، دار المسك الجزائر 2008، ص80.

(2) -محمد الصالح الجابري، المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية، مجلة الثقافة الجزائر، العدد 102 1889، ص19

* ينظر الملحق رقم 03

(3) -أحمد عيساوي، مدينة تبسة أعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغ، الجزائر 2005، ص 169

(4)- محمد علي دبوز، المرجع السابق ص 42

(5) - محمد كريز، مقابلات والهداية، (مجلة) الجزائر، السنة 1، والعدد 1، 1986، ص 10

(6) - أحمد خطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985 ص 167

(7) - محمد كريز، المرجع السابق، ص 9

التبسي سنة 1910م إلى نفطة، وكانت نفطة آنذاك ملجأ لراغبين بتلقي العلوم والمعارف الإسلامية، تتلمذ في نفطة على يد العديد من العلماء المشهورين أمثال الشيخ التابعي بدوادي وإبراهيم بن الحدادة والشيخ محمد بن أحمد النفزاوي الذين درسوا علم الكلام والنحو والصرف والفقه والشعر والأدب، ودامت مدة دراسته بها ثلاثة أعلام كانت حافلة بالجد والإجتهاد، وكان متفوقا على أقرانة مما جعله محط اهتمام أساتذته[1] بعد، عودته إلى تبسة عام 1913م تطلع إلى الاستزادة في تحصيل العلم فرحل الى تونس في العام نفسه للدراسة في جامع الزيتونة [2]، وهنا توسعت مداركه وزادت معلوماته وتلقى دروسًا في العلوم الشرعية والبلاغة وعلم المنطق [3].

وبعد عامين من الدراسة، نال شهادة الأهلية عام1915، ثم شهادة التحصيل عام 1917 . واستمر في دراسته لنيل شهادة التطويع العالية، التي تركها عام 1919 م بسبب هجرتة إلى مصر لينالها عام 1927 م بعد عودته منها[4]، انتقل العربي التبسي من تونس إلى مصر أواخر عام 1919 م وهو على أبواب اجتياز امتحان شهادة التطويع العالية بجامع الزيتونة، وهناك درس في الأزهر العلوم الشرعية واللغة العربية ومتونها والبلاغة وشروحها والفقه وعلم التفسير ومدارسه والحديث ومتونه والمنطق وعلم الكلام والتاريخ على يد كبار الشيوخ [5].

وكان يتابع أخبار بلاده وهو في مصر، وواقع الإصلاح والمصلحين وما يتعرضون له، وفي الوقت نفسه كان يتصل بالكتاب والأدباء والشعراء المصريين [6] ويحضر الجلسات والمناقشات العديد بينهم حصل عام 1927 م على الشهادة العالمية في العلوم العربية

---

[1] – محمد محفوظ، المرجع السابق، ص 381

[2] – خيرية عبد الصاحب الوادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، نشوؤه وتطوره من 1830–1962، ط1، دار الحرية لطباعة، بغداد، 1983، ص 108 112.

[3] – عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسامين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية إلا إخرى 1931–1945، المرجع السابق، ص86

[4] – أحمد حماني، الصراع بين السنة والبدعة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 93

[5] – محمد كامل الفقي، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ط2، مكتبة نهضة مصر القاهرة، 1925 ص 221

[6] – الشهاب (الجريدة) الجزائر، السنة 2، العدد82، 1927

والدينية، مزودا بتجارب دعاة الأزهر والمعلمين بمصر وليلتحق بعدها بإخونه المصلحين في الجزائر التي دخلها من تونس أواخر شهر أوت 1928م[1]

ج- جهوده مبذولة:

- **نشاطه التربوي:** بدأ عمله بتبسة بالتربية والتعليم للصغار والوعظ والإرشاد للكبار في المسجد والمدرسة بتبسة، ثم في مسجد سيدي أبي سعيد الذي كان يرتاده في فترة العطلة بعد عودته من الدراسة في الزوايا وجامع الزيتونة، لينظم فيه دروسًا دينية يومية في الحديث والتفسير والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي تناسب مستوى عامة الناس من سكان تبسة[2]،

وظل التبسي بتبسة لمدة عامين متحديا مضايقات السلطات الفرنسية[3]، خلال مرحلته التعليمية الأولى (1927-1929) كان يراقب أوضاع بلاده من أمية وتخلف وجهل، إضافة إلى معاداة بعض شيوخ تبسة لدعوته الإصلاحية، بسبب رفضه لكل العروض الإغرائية التي عرضت عليه للكف عن دعوته الإصلاحية بتبسة، أدرك الشيخ عبد الحميد ابن باديس ما كان يتعرض له العربي تبسي من مضايقات فدعاه للإدارة مدرسة سيق الابتدائية بغرب الجزائر أواخر عام 1929م، فترك أهله وبلدته مكرما بعد إن كانت أمانيه الإصلاحية والتربوية كلها معلقة في تبسة، ويراها قاعدة للنهضة والدعوة والإصلاح. [4]

استقبل العربي استقبالا عظيما في مدينة سيق، وقد بهرتهم شخصيته القوية والوعرة وشدة تمسكه بالدين الإسلامي وغزارة علمه[5]، صار في مدرسته الجديدة بمنهجه التربوي والتعليمي العربي الإسلامي الذي كان قد تلقاه في زوايا الجزائر والزيتونة والأزهر، فكان نشاطه التربوي

---

[1] – عمار هلال، المرجع السابق، ص 120 – 121

[2] – بشير كاشة الفرحي، امام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، ط1، دار الآفاق، الجزائر 2004، 11

[3] – محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 117 – 120

[4] – ثعبان الله علوان الشمري، عبد الحميد ابن باديس ودوره الفكري والسياسي 1889 -1940، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية 2012.

[5] – محمد علي دبوز المرجع السابق، ج2، ص25 27 .

يستند على تقوية الطلبة على نشر العلوم الديني، وإعطاء اللغة العربية أهمية قصوى وتحبيبها إلى التلاميذ وتعويدهم على التكلم والتخاطب بها، والتمسك بالأخلاق الإسلامية الفاضلة [1].

كما شكل خلال تواجده في مدينة سيق جمعية إصلاحية تعمل لصالح الدين الإسلامي والجزائر، وظل معلما وواعظًا وإماما وقاضيا بين الناس إن وصل وفد من أهل تبسة[2] إلى مدينة سيق 1933دعوة إلى ضرورة العودة إلى المدينة تبسة حيث أهله وعشيرته، عاد التبسي إلى مدينته وقد أوفى الوفد بالتزامه وأسسوا الجمعية والمدرسة والمسجد التي طالب بها قبل عودته، وبنوا سكن للشيخ بالقرب من المسجد[3] وظل العربي التبسي مديرا ومعلما في النهار بالمدرسة وإماما وخطيبا وواعظا في ليل بالمسجد اذ يلقي دروسه للعامة بعد صلاة العشاء من كل يوم في التفسير أو الحديث النبوي الشريف بحيث يناسب الواقع وما عليها أحوال الناس باللغة سهلة ومفهومة للجميع واستمر في عمله هذا إلى إن ترك التدريس إدارة المدرسة 1947[4].

– دوره الإصلاحي: قام العربي التبسي بدور كبير في مجال الإصلاح الاجتماعي والديني وكان من أوائل المؤسسين لجماعة الرواد (1928–1931) ويذكر محمد خير الدين [5]في مذكراته وقائع هذا الاجتماع عام 1928 قائلا " تحقق عزم الشيخ ابن باديس ووجه دعوته إلى الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي الذي رأى فيهم المقدرة الاستعداد

---

[1] – علي مرحوم، بلاغ من جمعية في قضية اعتقال الأستاذ العربي التبسي، (الأصالة) مجلة، الجزائر عدد73، 1974، ص 96

[2] – محمد، علي دبوز، المرجع السابق، ص 23 25

[3] – بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 16 19

[4] – أحمد عيساوي، المرجع السابق، ص 122

[5] – محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 131 133

للعمل في سبيل الدين والوطن ولبى دعوته العديد من الشيوخ ومنهم محمد البشير الإبراهيمي ومحمد مبارك الميلي والطيب العقبي [1]والعربي التبسي وغيرهم."[2]

وكان هذا الاجتماع بداية الإصلاح الاجتماعي في الجزائر بعد مجهودات قام بها رجال الدعوة والإصلاح سابقا[3] ومن أهم الأعمال الإصلاحية التى قام بها العربي التبسي في تبسة ميلي انتشار المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية والالتزام بإلقاء دروس بالوعظ والإرشاد على عامة الناس في المساجد لتبليغ دعوته الإصلاحية وكذلك الكتابة في الصحف والمجلات لتوعية الشعب الجزائري وكذلك ساهم في انتشار النوادي العربية للاجتماعات وإلقاء الخطب والمحاضرات وكذلك عمل على تكوين فرق الكشافة الإسلامية للشباب[4] .

كما دعي العربي لحضور الاجتماع التمهيدي لتأسيس ج ع م[5] المنعقد بنادي الترقي[6] بالجزائر العاصمة 1931م [7]، كما ترشح لعضوية المجلس الإداري للجمعية بطلب من العلماء الحاضرين في جلستها المنعقد يومي27 و28 سنة 1932م ونائبا للكاتب العام محمد الأمين العمودي [8]، وظل عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حتى عام 1956

---

[1] – كمال عجال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصاالة والتجديد، ط1، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007

[2] – محمد خيرالدين، مذكرات، ج1، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر 1985، ص 83

[3] – محمد كريز، المرجع السابق، ص 18، أحمد عيسا وي، ص 127

[4] – الشهاب، جريدة، الجزائر، السنة 4، العدد 170، 1928

[5] – عبد الحميد ابن باديس، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين، الشهاب، مجلة، الجزائر، م7، ج5، آيار 1931، ص 341

[6] – محمد العاصي، نادي الترقي تاريخه ونشاطه وأهدافه، الشهاب، مجلة، الجزائر، م 13، ج7، تموز 1936، ص 8،11

[7] –محمد خير الدين، المرجع السابق، ص 120

[8] – محمد الحسن فضلاء، من أعلام الإصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة دار هومة، الجزائر 2000، ص120 125

نتاجه الفكري:

ترك العربي التبسي نتاجا فكريا ثريا كانت حصيلته نضاله وجهاده الذي دام عدة عقود، متنقلا بين الجزائر وتونس ومصر، فكان نتاجه على شكل مقالات سياسية وفكرية وأدبية وكتابات تعبر بصدق عن أفكاره وأرائه ونضاله الطويل، وهذه المقالات نشرت في الجرائد والمجالات جزائرية ولاسيما في جريدة البصائر، والسنة النبوية المحمدية، وفي مجلة الشهاب، ويبدوا إن انشغاله بالعمل التربوي والإصلاحي لم يترك له مجال لتأليف على الرغم من ثراء تجربته[1]

وتولى احمد شرف الرفاعي على جمع بعض أثاره ونشرها في كتاب بجزئين أطلق عليه مقالات في الدعوة إلى النهضة الإسلامية في الجزائر عام 1981[2] .

وفاته:

- عاد العربي الى الجزائر عام 1927، وقدم خدمات جليلة للجزائر وشعبها تربويا ودعويا وإصلاحيا، وظل يناضل حاثا أبناء شعبه لبذل الغالي والنفيس من أجل طرد الفرنسيين والحصول على الإستقلال، الى أن تم إختطافه على يد الفرنسيين في 1957م ومن ذلك التاريخ بقي أمره مجهولا ويرجح قتله لشدة عدوانه للفرنسيين وجهاده الطويل لإحياء الأمة الجزائرية[3]

---

[1] – محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص55

[2] – محمد كريز، المصدر السابق، ص 55

[3] –حسن عريبي، استشهاد العربي التبسي، ذكرى وعبرة ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 2003، ص70–71

المطلب الثالث: الطاهر العبيدي

أ- **المولد والنشأة: هو** الطاهر العبيدي بن علي بن بلقاسم بن عمارة ويصل نسبه إلى فاطمة الزهراء بنت رسول ص[1]، وهذا حسب شجرة العائلة الموجودة عند أبنائه والموروثة عند جدهم أي والد العبيدي[2]، وتنحدر عائلة العبيدي من أولاد سيدي عبيد ببئر العاتر[3]، ولد الشيخ الطاهر سنة 1887 م من عائلة فقيرة وأب يشتغل الحدادة، لكن هذا لم يمنع والده من حثّه على التعلم والتحصيل، فشب الفتى محبا للعلم شغوفا بالتحصيل، كما أنه لم يتلق تدريسه بالمدرسة الأهلية الفرنسية بل فضل الكتاب نتيجة ما كان سائد في المنطقة، وبذكائه الحاد وذاكرته الفذّة استطاع أن يحفظ القرآن الكريم وهو لم يتعد سن الثانية عشر من عمره هذا ما شجعه على تلقي العلم من الشيوخ وهو في سن مبكرة، أهمهم الشيخ محمد العربي الصالح بن موسى[4] .

ب- تعليمه:

لم تكن الدراسة التي تلقاها الشيخ الطاهر كافية الإشباع نهمه العلمي، فما كان على الشيخ إلا التفكير في الهجرة إلى تونس، حيث جامع الزيتونة سنة 1904م على نفقته الخاصة، فوجد الشيخ ضالته في العلوم والفقه والسيرة والحديث، وكان من أساتذته الإمام الطاهر بن عاشور والعلامة محمد الخضر بن الحسين، النخلي، أحمد بنزرتي ومحمد النجار وغيرهم، وعلى أيد هؤلاء الشيوخ استطاع الشيخ الطاهر أن يطلع على أمهات الكتب

---

(1) – أحمد السايح " منسيون تحت المجهر من علماء سوف العلامة الطاهر العبيدي 1304-1388هـ . 1886 – 1968م النوة الفكرية الخامسة محمد الأمين العمودي، دار الثقافة، الوادي أيام 29 30أفريل 1 2 ماي 1992 ص 55

(2) – حسان الجيلالي " الشيخ الطاهر العبيدي حياته وأعماله، دار الثقافة الوادي، أيام 29 30 أفريل 1 2 ماي 1992 ص 33

(3) – أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، ص 101 102،

(4) – حسان الجيلالي " الشيخ الطاهر العبيدي " المرجع السابق، ص 33 34

والمصادر في العلوم الشرعية والأدبية[1]، لم يمضي على تواجد الشيخ الطاهر بلجامع – سوى ثلاث سنوات وهذا راجع لظروف العائلية الصعبة التي كان يعيشها، إلاّ أن إرادته الفذّة والجادة واجتهاده جعلت منه عالماً فقيهاً وأصولياً ومتصوفاً عارفا ولغويا محنكا، وواعظا متمرس وأستاذ ناجحاً [2] .

ج- جهوده المبذولة:

كان لشيخ منهج تعليمي سهل قصد توضيح الرؤيا، وتوصيل الفكرة لكونه يخاطب الطلبة وعامة الناس، بل يرى الشيخ أن الطالب لابد أن يؤخذ مأخذا علميا جادا، وقد اعتمد في تعليمه على ثلاث أقسام[3]:

– **التعليم الديني المسجدي:** وكانت طريقة تعليمه مشابهة لتعليم في المعاهد الزيتونية والأزهر معتمدا فيه على تحفيظ المتون والشرح والتعليم، بعدها يخلص الشيخ إلى رأي قد يكون من اجتهاد الخاص أو رأي من أراء العلماء، وكان إلقاء هذه الدروس بعد صلاة الظهر، وقد عرف الشيخ بالدقة والتحري، كما كان شديد التحري في الإفتاء، حيث كان يأخذ بآراء الإمام أبي الحنيفة خاصة في العبادات فهو بهذا ينفي على نفسه تهمة التعصب للمذهب المالكي، فقد كان يميل للحق والعدل.

– **التعليم اللغوي:** وهو يقوم على تعليم قواعد وأصول اللغة العربية، وطريقته في تلقين الدرس تختلف حسب طبيعة مادة المدرسة ومستوى التلاميذ، وهي طريقة تقليدية متبعة في المعاهد الإسلامية، والتي ترتكز على السرد والإلقاء أكثر ما تعتمد على المناقشة والإبداع، وقد خص بهذا النوع أبناء الفئات الضعيفة الذين حرمهم الاستعمار من كل أنواع التعليم [4].

---

[1] – علي عنابزية " العلامة الفقيه الحجة الشيخ الطاهر العبيدي 1887–1968، جريدة النبأ، العدد 142، الجزائر، 11 –17 رمضان 1424هـ، 21 24 فيفري 1994

[2] – الطاهر العبيدي " رسلة ستر "، ت، ح محمد محدة، ط1، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة، 1985 ص 5

[3] – حسان الجيلالي " الشيخ الطاهر العبيدي "، المرجع السابق، ص 35

[4] –عبد السلام سليماني، المرجع السابق، ص 71–72

– **تفسير القرآن:** أولى الشيخ اهتماما كبيرا بالتفسير، حيث كان يستعد له استعدادًا بالغا، وقد اعتمد في ذلك على عصاميته وجهده المتواصل[1]، وقد ثابر في المواصلة على تفسيره حتى استطاع إتمام تفسيره، غير أن الشيخ لم يكن من المهتمين بتدوين التفسير مما أصبح من المتعذر الحصول عليه، كان يلقي في السجد الكبير بتوقرت أمام الحضور الغفير من الطلبة والعامة وحتى النساء[2].

وفي 7أفريل 1934م ختم الشيخ الطاهر العبيدي تفسير القرآن الكريم، فكان يوما من أيام توقرت، حيث أقام فيه الأهالي مهرجانا كبيرا لم يعرف مثله من قبل، وبهذا يكون الشيخ ثالث مفسر للقرآن الكريم بعد كل من الشيخ ابن باديس والشيخ ابراهيم بيوض، وفي تلك الأجواء ألقى أخوه الشخ أحمد العبيدي قصيدة وهو تلميذ ه أيضا بمناسبة إتمام التفسير، أما المواد التي اعتمدها الشيخ في تدريس هي الفقه على المذهب المالكي وتفسير القرآن وتجويد وشرح وتحليل الأحاديث النبوية وتثبيت إسنادها بدقة ووضوح والتوحيد على مذهب أهل السنة بالإضافة إلى بعض المواد الأخرى مثل اللغة والنحو والصرف [3].

وكان الشيخ العبيدي يزور أهله وذويه وأصدقائه في كل صيف بوادي سوف، وهناك يقوم بإلقاء الدروس في الجامع العتيق مسجد سيدي مسعود الشابي بالوادي، وكانت معظم هذه الدروس تقوم على الوعظ والتفسير، وقد تحول الشيخ الطاهر إلى وادي سوف تاركا توقرت لشغل منصب إمام المسجد العتيق وذلك سنة 1938م، غير أن أهالي توقرت إحتجو على ذلك، فخرجوا معبرين عن ذلك مطالبين السلطات المحتلة بإعادته إلى توقرت،

وهذا ما جعل الشيخ يعود إلى توقرت سنة 1939 م، أما عن علاقته بالشيخ إبن باديس[4] فهي علاقة صداقة منذ أيام دراستهم بجامع الزيتونة، كما أثنى الشيخ عبد الحميد ابن باديس

---

(1) – علي غنابزية، المرجع السابق

(2) – عبد السلام سليماني، المرجع السابق، ص 72

(3) – حسان الجيلالي " الشيخ الطاهر العبيدي "، المرجع السابق، ص 37

(4) – أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983، ص 97–105

على أعمال كثيرة لشيخ الطاهر العبيدي مثل ما جاء في " منظومة النصيحة العزوزية " التي ألفها الشيخ الطاهر فمدحه في ذلك ابن باديس في أبيات شعرية خدمةً للعلم والإشادة بفضل هذا الرجل العظيم ومنظومته المزرية بدر النظيم [1]

-**الرسائل الفقهية:** أما عن أعماله فهي كثيرة ومختلفة في الفنون والعلوم، وهي عبارة عن منظومات شعرية صغيرة الحجم تناولت أغلبها الفقه والتصوف والأخلاق والنحو منها رسالة "ستر العورة" تحتوي على 170 بيتا من الشعر البسيط، ورسالة " السلام والعدة في مهمات أحكام المعتدة " وتطرق فيها للأحكام العدة، وغيرها من الرسائل التي يوضح فيها عدة أمور ليفهمها عامة الناس ويستفدو منها [2]

- **الرسائل الأدبية واللغوية:** حاول الطاهر العبيدي الإبداع في هذا المجال وفق مسائل عديدة كانت هي الأخرى عبارة عن نظم توحي فيها السهولة والدقة، وهي في آخر المطاف تكون معروضة في شكل أدبيات قصيرة بأسلوب سهل، ولغة مبسطة تساعد الطلاب على الفهم والتحصيل وقد ارتبطت هذه الرسائل دوما بالإسلام وتذكير الطالب بواجب معرفة الدين عن طريق معرفة اللغة العربية وأصناف علومها، فلا يمكن فهم مسألة دينية دون معرفة اللغة ومن أهم الرسائل نجد "رسالة الآمال في النظم "[3] وهي منظومة نحوية توحي الى صاحبها الدقة والإيجاز، أما منظوماته الصوفية فمنها " النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية " فقد طبعها أحد تلاميذه، كذلك " جريان المدد في الإعتصام برجال السند "وهي في التصوف وغيرها من الرسائل[4]

---

[1] – الطاهر العبيدي، النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية، إشراف الطويل مسعود محمد، طبعة مصر، 1954 ص 7

[2] –أبو القاسم سعد الله، مراسلات غربية بين ابن باديس وأحد علماء سوف، المجلة التاريخية المغربية، العددان 19 – 20، تونس جويلية 1980ص 258

[3] – عبد السلام سليماني، ص76 – 75

[4] – حسان الجيلالي " الشيخ الطاهر العبيدي " المرجع السابق، ص48 –51

وفاته:

توفي الشيخ بمرض عضال سنة 1968 م بالجامع الكبير بمدينة توقرت وما يلفت الانتباه هو صغر سن الطاهر رحمه الله .[1]

[1] – عبد السلام سليماني، المرجع السابق، ص 70

خاتمة

توصلنا من خلال بحثنا حول دور جامع الزيتونة في تكوين النخبة الجزائرية ، الذي يعد مؤسسة تعليمية تؤدي وظيفة دينية و حضارية، تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء ممن أسهموا في النهضة الفكرية ولإصلاحية، هذا ما جعل الطلبة الجزائريون يتوجهون إليه،

– بحيث كان مقصد و وجهة لطلاب الجزائريين الذين عبروا بهجرتهم عن رد فعل إزاء السياسة الاستعمارية التي أغلقت أبواب الهجرة أمامهم، ما جعلها بمثابة متنفس لطلبة العلم،وكانت تشهد مراكز عريقة ونهضة علمية كما ساهمت عدة عوامل في هجرة الطلبة منها عامل القرب الجغرافي و التشابه الحضاري والتاريخي إلى جانب عوامل أخرى لها دور مهم في ربط العلاقات ، وتوافد الطلبة الجزائريين بإعداد مرتفعة مقارنة بالبلدان المغاربية الأخرى،

– ورغم عدم استقرار حركة هجرة الطلبة التي تأثرت بالظروف الاقتصادية والاجتماعية،إضافة إلى التحولات التي شاهدتها السياسة العالمية مثل الحرب العالمية الأولى، رغم الصعوبات التي واجهتهم إلى أنهم استطاعوا تحدي العقبات

– وتجلت اسهماتهم الفكرية والإصلاحية، محاربة الخرافات البدع، بداية بإلقاء الدروس والمحاضرات في الوعظ والإرشاد وفتح مدارس لمحاربة الجعل والأمية وما اصطلح عليه بالتعليم الحر، وحملوا على عاتقهم الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي

– تولدت عن هذه إسهامات معارضة شديدة من طرف السلطات الاستعمارية في محاولة منها لتوقيف نشاطهم متعاونة مع شيوخ الزوايا والطرق الصوفية الموالية لها

فيما تجل موقف الحركة الإصلاحية وأقطابها بتشجيع الهجرة إلى المراكز العلمية وفتح المدارس العربية الحرة وتأسيس الجمعيات والنوادي كجمعية العلماء المسلمين لجمع شمل العلماء واهتمام بشؤون الطلبة

فمن جامع الزيتونة تخرج عشرات العلماء الوافدين من الجزائر، وظلت صلتهم بهذا المعهد العربي الموصولة من جيل لأخر، و لم تتوقف إلا بالدخول الاستعمار الفرنسي الذي قطع

الأواصر، وهدم جسور العلم، واحكم الرقابة على الحدود لمنع التبادل إلى أن جاء ابن باديس و مطلع العشرينات، ليكون بذلك الفضل له في تنمية الإقبال العلمي و حث الطلبة على السفر للاستزادة من العلم،وعدم الاكتفاء بالمبادئ التعليمية الأولية التي يجري تلقينها بالكتاتيب و المدارس وتحريض أولياء الطلبة بتوجيه أبنائهم لدراسة بالزيتونة حرصا على إبقاء جذوة الطموح متوارثة موصولة بين الأجيال لتخريج علماء من هذا الجانب وبثهم في كل الأفاق الجزائرية التي حرمها الاستعمار من ابسط وسائل التعليم والتثقيف، وكانت بذلك بعثات منظمة بعثة تلوى الأخرى ،فتعاظم عدد الطلبة ليشكل قوة حقيقية وحماية أكيدة للعروبة والإسلام فهبوا إلى نهضة الجزائر

والى جانب النهضة العلمية البادسية نجد إخوانه المصلحون في الجنوب قائمين وسائرين على نهج ابن باديس ومثبتين خطاه وفي مقدمتهم الشيخ أبو اليقظان وإبراهيم طفيش حيث كان لهم جدوى عظيمة لنهضة الجزائر الإسلامية كما نجد طلاب من البعثات الأولى التي ابتدأت بالرجوع في العشرينات من القرن الماضي يثمرون للعمل الإصلاحي ساعين لتثقيف عقول الأمة والزيادة في وعيها في المجامع و المحافل

قائمة الملاحق

الملحق رقم01 : جامع الزيتونة بين الماضي والحاضر[1]





[1]-جريدة الهلال، جامع الزيتونة تحفة معمارية في قلب تونس العاصمة، عدد 13، 20اوت 2017.

الملحق رقم02 : مبارك الميلي [1]



[1]-جريدة الهلال، جامع الزيتونة تحفة معمارية في قلب تونس العاصمة، 20اوت 2017.

الملحق رقم03: العربي التبسي[1]



[1]- جريدة الهلال، جامع الزيتونة تحفة معمارية في قلب تونس العاصمة، 20اوت 2017.

الملحق رقم04: الطاهر العبيدي[1]



[1] - محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر ، المصدر السابق

مصادر البحث

ومراجعه

القران الكريم، سورة النور.

قائمة المصادر:

1. ابن باديس عبد الحميد، الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين، الشهاب، مجلة، الجزائر، م7، ج5، آيار 1931.
2. أبن باديس عبد الحميد، الشهاب، م13، جمادى الأول 1356، جويلية 1937، ج5.
3. ابن باديس عبد الحميد، النهضة الجزائرية بالحاضرة التونسية، مجلد الصديق، عدد 94، 19-9-1921
4. ابن باديس، الشهاب، مجلة 14، ج4، جون سنة 1938
5. ابن باديس، في مجالس التذكير من كلام حكيم الخبير، تحقيق احمد شمس الدين، د/ج، ط1، دار الكتب العلمية،بيروت، 1995
6. ابن باديس، مجلة الشهاب، مج4، ج1، عدد مارس 1938م.
7. ابن خلدون عبد الرحمان، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي سلطان، مح03، دار الفكر، بيروت، 2000.
8. أبو اليقظان، إرشاد الحائرين، مطابع العرب، تونس، 1923.
9. أثار الإمام عبد الحميد إبن باديس، ج4، ط1، دار البعث، الجزائر.
10. أحمد بن أبي زيد قصيبة الأغواطي، جمعية الطلبة الجزائريين بتونس البصائر، العدد44، 20نوفمبر 1936.
11. بن احمد قاسم الشيخ بلحاج، اثار النهضة العلمية التونسية في فكر الحركة الاصلاحية بوادي ميزاب، البصائر، 12-06-2010 دص
12. بن خوجة محمد، تاريخ المعالم التوحيد في القديم والجديد، ط2، تر وتح الجيلالي بن الحاج يحي وحمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.
13. بن خوجة محمد، صفحات من تاريخ تونس، تر وتح حمادي الساحلي والجيلالي بن الحاج يحي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.
14. توفيق احمد المدني، حياة كفاح، ج2، دار البصائر، الجزائر 2009 .

15. توفيق احمد المدني، هذه الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د/ط، د/ت.

16. ثامر الحبيب، هذه تونس، د/ط، مكتبة المغرب العربي، تونس، د/ت.

17. الجنان عبدالحفيظ، أطوار من حياة الشيخ مبارك، جريدة البصائر، العدد27، الاثنين 4 جمادى الأول 1367 هـ، 15مارس 1948م.

18. الحسني محمد الهادي، من وحي البصائر، د.ط، دار الأمة، د.ت.

19. حسين محمد الأخضر، تونس وجامع الزيتونة، جم وتح على رضا، ط1، الدار التونسية للنشر، تونس، 1971.

20. حماني احمد، صراع بين السنة والبدعة أو القصة الكاملة لسطو بالامام الرئيس عبد الحميد بن باديس، ج2، دار البعث، الجزائر، 1984.

21. خيرالدين محمد، مذكرات، ج1، ط1، مطبعة دحلب، الجزائر– 1985.

22. دبوز محمد علي، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، ج2، عالم المعرض، الجزائر 2013.

23. دبوز محمد علي أعلام الإصلاح في الجزائر، ج3، ط1، مطبعة البعث قسنطينة، 1978،

24. زروق عبد الحميد، الشيخ مبارك الميلي المؤرخ المصلح الصحافي الكبير المجلة الزيتونية، مج5، ج10 ربيع الاول 1364هـ/مارس 1945م.

25. الشهاب (الجريدة) الجزائر، السنة 2، العدد82، 1927

26. الشهاب، جريدة، الجزائر، السنة 4، العدد 170، 1928

27. العاصي محمد، نادي الترقي تاريخه ونشاطه وأهدافه، الشهاب، مجلة، الجزائر، م 13، ج7، تموز 1936.

28. عبد الحفيظ الجنان، خطاب العالم الشيخ عبد الحفيظ الجنان المجلة الزيتونية، مج5، ج10 ربيع الاول 1364هـ مارس 145.

29. عبد الصاحب خيرية الوادي، الفكر القومي العربي في المغرب العربي، نشوؤه وتطوره من 1830–1962، ط1، دار الحرية لطباعة، بغداد، 1983.

30. عجال كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط1، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007

31. عنابزية علي " العلامة الفقيه الحجة الشيخ الطاهر العبيدي 1887–1968، جريدة النبأ، العدد 142، الجزائر، 11 –17 رمضان 1424هـ، 21 24 فيفري 1994

32. الفرحي بشير كاشة، امام المجاهدين الشهيد الشيخ العربي التبسي، ط1، دار الآفاق، الجزائر 2004.

33. الفقي محمد كامل، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، ط2، مكتبة نهضة مصر القاهرة، 1925 .

34. القيرواني محمد بن أبي القاسم، المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولية التونسية، تونس، 1286.

35. محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج2.

36. مرحوم علي، بلاغ من جمعية في قضية اعتقال الأستاذ العربي التبسي، (الأصالة) مجلة، الجزائر عدد73، 1974.

37. الميلي مبارك بن محمد، انتقال الادارة جريدة البصلئر، عدد 84 الجمعة 24شعبان 1356هـ 29اكتوبر 1937م.

38. الميلي مبارك، رسالة الشرك ومظاهره، ط2.

39. الميلي محمد، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001.

ندوات

1. الجيلالي حسان " الشيخ الطاهر العبيدي حياته وأعماله، دار الثقافة الوادي، أيام 29 30 أفريل 1 2 ماي 1992 .

2. السايح أحمد " منسيون تحت المجهر من علماء سوف العلامة الطاهر العبيدي 1304–1388هـ . 1886 –1968م النوة الفكرية الخامسة محمد الأمين العمودي، دار الثقافة، الوادي أيام 29 30أفريال 1 2 ماي 1992 .

3. عيساوي احمد، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر، ج1، مؤسسة البلاغ باب الزوار، الجزائر 2013 .

4. عيساوي أحمد، مدينة تبسة أعلامها بوابة الشرق ورثة العروبة وأريج الحضارات، ط1، دار البلاغ، الجزائر 2005.

5. مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954، رسالة دكتوراه قسم التاريخ، الجزائر 2005 2006 .

6. مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار الهوة الجزائرية، 2007

رسائل جامعية

1. بن الصالح مصطفى بن داود، معالم الفكر الإصلاحي عند الشيخ إبراهيم بيوض وتطبيقه على مجمع مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص عقيدة، جامعة الجزائر 2004، 2012.

2. جبيري عبد القادر ومعمر ناصري، الطلبة الجزائريين الزيتونيين وإسهامهم في الحركة الوطنية، 1900-1954، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر، جامعة تبسه، 2015-2016.

3. خالد قيس، أثار العربي التبسي، دراسة فنية، رسالة ماجستير كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة متتوري قسنطينة 2007 .

4. رزوق محمد طيب، البعد ألمغاربي للحركة الوطنية التونسية "1948-1955"، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، 2جامعة الجزائر، 2013-2014.

5. الشمري ثعبان الله علوان، عبد الحميد ابن باديس ودوره الفكري والسياسي 1889 -1940، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة المستنصرية 2012.

6. الطاهر على بن، مبارك الميلي وجهوده في الحركة الإصلاحية في الجزائر (1897-1945)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر غير منشور كلية الأداب والعلوم الإنسائية قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية 2001 .

7. العبيدي الطاهر، النصيحة العزوزية في نصرة الأولياء والصوفية، إشراف الطويل مسعود محمد، طبعة مصر، 1954

8. فلاحي رابح، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر 1908-1954، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة 2007-2008.

9. قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب سنتين 1900-1954، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر الجزائر، 2007- 2008 .

10. مناد فاطمة وأحلام غازي، جامع الزيتونة ودوره التعليمي والسياسي 1870-1934، مذكرة الماستير، تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي، 2015-2016، جامعة جيلا لي بونعامة، خميس مليانة.

قائمة المراجع

1. ابن عاشور محمد العربي، جامع الزيتونة المعلم ورجاله، د/ط، دار سراس للنشر، تونس، 1999.

2. بلاسي نبيل أحمد، الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1900م.

3. بلحاج قاسم بن احمد، معالم النهضة الإصلاحية عند القرارة، غرداية 2011.

4. بلقاضي محمد هشام، معجم رجال الدين والأصلاح في الوطن العربي "الجزائر"دار سحنون للنشر والتوزيع الجزائر، 2011.

5. بلهامل مفيدة، كتاب "رسالة الشرك ومظاهره للأستاذ الشيخ محمد بن مبارك الميلي دراسة تحليلية دعوية"، مجلة البحوث والدراسات، العدد22، السنة 13، صيف 2016.

6. بن حمد ثريا، "جامع الزيتونة"، مجلة الخبر الإسلامي، العدد21، 1ديسمبر2012.

7. بوصفصاف عبد الكريم، ج ع م ج ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931 1945، عالم المعرفة، باب الزوارالجزائر، 2009 .

8. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931-1945، ط1، عاالم المعرفة، الجزائر2009

9. بوطيبي محمد، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية والتونسية مابين1900-1930د/ط، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

10. تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر الحديثة، ط2، موفم لنشر الجزائر، 2003.

11. الجابري محمد الصالح، المؤرخ الجزائري مبارك الميلي في الصحافة التونسية، مجلة الثقافة الجزائر، العدد 102 1889.

12. الجابري محمد صالح، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900- 1962، اكتاب لدار العربية للكتاب، طرابلس ليبيا، 1983.

13. الجابري محمد صالح، مبارك الميلي، والصحافة التونسية مجلة الثقافية، عدد 102، الشركة الوطنية لنشر، رغاية الجزائر، 1989.

14. الجيلالي ضيف بناة المجد "مبارك محمد الميلي "دار النخيل حاسي بحبح 2013.

15. الحاج السعيد يوسف بن بكير، تاريخ بني ميزاب، دراسة اجتماعية اقتصادية وسياسية وزارة الثقافة، الجزائر 2007.

16. الحاج عيسى محمد، الشيخ الطيب العقبي، مجلة إذاعة القران الكريم، العدد13، الجزائر، سنة 2009م، 1430هـ.

17. الحصري ساطع، أراء وأحاديث في الوطنية والقومية، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

18. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية(1871-1962)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

19. خطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985

20. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الاسلامي، لبنان 1998

21. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ط6، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

22. سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1983،

23. سعد الله أبو القاسم، مراسلات غربية بين ابن باديس وأحد علماء سوف، المجلة التاريخية المغربية، العددان 19 -20، تونس جويلية 1980

24. شتره خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية1900-1939، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الحزائر2008.

25. شتره خير الدين، المهاجرون الجزائريون الى البلاد التونسية، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009.

26. شتره خير الدين الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة1900-1956، الروابط الحضارية بين القطرين واثر الجامع الأعظم في الوعي الجزائري، د/ط، دار البصائر، ج1، الجزائر، 2009.

27. صاري احمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية 2004 .

28. صالح ناصر محمد، الشيخ عبد الحميد ابن باديس وعلاقته بالحركة الإصلاحية "لودي ميزاب " مجلة الوعي، العدد 1، ط2، جويلية 2010.

29. صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر" الجزائر، تونس، المغرب الأقصى، ط6، المكتبة أنجلو مصرية، مصر، 1993.

30. طالبي عمار، ابن باديس وحياته وآثار ه، بيروت دار المغرب، الإسلامي 1982، ج1.

31. عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، د/ط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1999.

32. العبيدي الطاهر " رسلة ستر "، ت، ح محمد محدة، ط1، دار البعث لطباعة والنشر، قسنطينة، 1985

33. عريبي حسن، استشهاد العربي التبسي، ذكرى وعبرة ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 2003.

34. عطلاوي عبد الرزاق، احمر قادة، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس في أدبيات الرحلةالعلميةالجزائرية1913-1954، مجلة الآفاق الفكرية، مجلد3، العدد7، الجزائر2017.

35. العقاد الخرفي صالح، عبد العزيز الثعالبي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995، ص 434

36. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الاغواط 1916-1958، تق وتص، بوعزة بوضرسة، وزارة الثقافة 2008.

37. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الجميد ابن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم ن الشركة الوطنية لنشر وتوزيع، الجزائر، 1973

38. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد ابن باديس رائد الإصلاح الإسلامي باعث النهضة الإسلامية العربية في الجزائر المعاصرة، ط2، مو قم لنشر، الجزائر، 2003،

39. عمامرة رابح تركي، الشيخ عبد الحميد رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط3، المؤسسة الوطنية للإتصال، الجزائر، 2005.

40. عوشت بكير سعيد، ابراهيم بيوض وجهاده الإسلامي في الجزائر، د.ط، المطبعة العربية غرداية، 1927.

41. الغوالمي احمد، الميلي كمعلم ومدرس جريدة البصائر عدد 27 الاثنين 4جمادى الأولى 1367هـ 15مارس،1948

42. فضلاء محمد الحسن، من أ علام الإصلاح في الجزائر، ج1، ط1، مطبعة دار هومة، الجزائر 2000.

43. قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1962-1830)، دار الرشاد، الجزائر 2013 .

44. مراد علي، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الديني الاجتماعي 1925- 1940، تر محمد يحياتن، د.ط، دار الحكمة، الجزائر 2007 .

45. مرتاض عبد المالك، نضال الصحافة العربية في الجزائر قبل الثورة، مجلة الثقافة، العدد34، إصدار وزارة الإعلام والثقافة 1977، ص56.

46. مرحوم على، الثقافة نظرة على تاريخ الصحافة العربية، عدد44، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1978.

47. مزهود سليم،الخطاب الإصلاحي عند مبارك الميلي دار الواحة للكتاب الجزائر 2012 ص170.

48. مطعم امنية، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقائدي، دار الكفاية، باب الزوار الجزائر، دت .

49. ميسوم بلقاسم، مبارك الميلي رجل الاصلاح ومؤرخ الجزائر، مجلة اموافق للبحوث والدراسات في مجتمع والتاريخ، العدد الاول، جانفي ديسمبر 2007.

50. الناصري محمد المكي، وحدة المغرب العربي في ظل الإسلام، مجلة الثقافة، العدد15، وزارة الثقافة والإعلام والاتصال، الجزائر، 2008.

51. نميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دط، دار المسك الجزائر 2008.

52. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت لبنان، 1980.

جرائد ومقابلات

كريز محمد، مقابلات والهداية، (مجلة) الجزائر، السنة 1، والعدد 1، 1986.

فهرس الموضوعات

البسملة

شكر وعرفان

إهداء

إهداء

قائمة المختصرات

المقدمة

المبحث الأول:

التعريف بجامع الزيتونة وسيرورته التاريخية

تمهيد..... 06

المطلب الأول:التعريف بجامع الزيتونة ونشأته 07

أ-تعريفه..... 07

ب-النشأة والتأسيس..... 09

المطلب الثاني:عوامل هجرة الجزائريين الى تونس..... 11

1-الدوافع الذاتية والحضارية..... 11

أ-الذاتية..... 11

ب- الحضارية..... 12

2-العامل التاريخي والجغرافي..... 13

أ-العامل التاريخي..... 13

ب-العامل الجغرافي..... 14

المطلب الثالث:أهمية جامع الزيتونة بالنسبة للطلبة الجزائريين..... 15

المبحث الثاني:

الرحلات والبعثات العلمية إلى جامع الزيتونة و أثرها على الحركة الإصلاحية الجزائرية

تمهيد 19

المطلب الأول:البعثات والرحلات البادسية 20

أ-الزيارة الاولى20اوت 1921 24

ب-الزيارة الثانية1936 24

ج-الزيارة الثالثة ماي 1937 26

د-الزيارة الرابعة 22 جويلية 1937 26

المطلب الثاني: البعثات و الرحلات الميزابية..... 27
أ-البعثة اليقظانية الأولى 28
ب-البعثة اليقظانية الثانية 29
ج-البعثة البيوضية 31
المطلب الثاني:اثر الرحلات والبعثات العلمية في الحركة الإصلاحية الجزائرية 33
أ-حركة البعث وإعادة الإحياء 33
ب-التربية والتعليم 36
ج-مجال الاعلام والدعاية 38

المبحث الثالث:

نماذج عن ابرز رواد النخبة الإصلاحية الزيتونية الجزائرية

المطلب الأول:مبارك الميلي 44
أ-المولد والنشأة 44
ب-التحاقه بجامع الزيتونة 46
ج-عودته من تونس 47
د-جهوده الإصلاحية 49
ه-وفاته 53
المطلب الثاني:العربي التبسي 54
أ-المولد والنشاة 54
ب-تعليمه 55
ج- جهوده المبذولة 56
د- وفاته 59
المطلب الثالث:الطاهر العبيدي 60
أ-المولد والنشاة 60
ب-تعليمه 60
ج-جهوده المبذولة 61
د- وفاته 64
خاتمة 66
-الملاحق 69
-المصادر والمراجع 73